جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليةالحقوق و العلوم السياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

في ميدان: الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة:علوم سياسية

تخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

بعنوان

الأزمة السورية في السياسة الخارجية الروسية والتركية

(من 2011/2019)

من إعداد الطالبة: بحرالزين مسعودي **إشراف الأستاذ: نورالدين حشود**

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الدكتوره ليندة زموري		رئيسا
الدكتور نورالدين حشود		مشرفا ومقررا
الأستاذ حسين بهاز		مناقشا

السنةالجامعية:2018-2019.

شكر و تقدير:

أحمد الله عز و جل وأشكره على هذا التوفيق في إنجاز هذا البحث العلمي المتواضع.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كانت له بصمة في هذا العمل.

ولا أنسى أيضا بأن أتقدم بالشكر إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد في دراسة هذا الموضوع.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور" **نورالدين حشود**" على مجهوداته معي في إتمام هذا البحث.

إهـــــداء:

أهدي هذا العمل إلى "**أمي الغالية**" حفظها الله ورعاها

وإلى"**روح والدي الكريم**" تغمده الله برحمته الواسعة.

إلى شقيقتاي"**إيمان وأحلام**" اللتان قدمتا كل الدعم

والمساندة المعنوية والمادية في إنجاز هذه المذكرة.

كما أهدي هذا العمل إلى صديقتي العزيزة

" فاطمة الزهراء"على دعمها المتواصل لي.

إلى كل عائلتي الكبيرة وأصدقائي.

مـقــدمـــة

مـقـدمـــة:

لم تشهد ثورة من ثورات الربيع العربي حالة من التصعيد الإقليمي والدولي كما شهدتها الحالة السورية،ويعود السبب وراء ذلك إلى أن سوريا تمثل أهمية وقيمة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط لتوازنات دقيقة تحكمها موازين قوى ومصالح مختلفة،وتعرف العلاقات الدولية في الفترة الحالية مجموعة من المتغيرات على مستوى السياسة الخارجية الدولية للعديد من الدول،لتأثرها بهذه المستجدات فكان للأزمة السورية تأثيرا على بعض الدول الإقليمية كتركيا وبعض القوى الكبرى كروسيا،خاصة أنه لكل من هذين الدولتين يلعبان أدوارا جديدة في المنطقة وهذا ما بدا واضحا في معالم السياسة الخارجية لكل من تركيا وروسيا.

ومنذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم في روسيا طرأت على السياسة الخارجية الروسية مرحلة تغير وتحول،أضفت على سياسة روسيا الخارجية فعالية تجسدت في تغليب النظرة الواقعية،من خلال سعيها إلى تعميق التوجه الأوراسي وإعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية من جديد،وبالإضافة إلى هذا فإن المتغير الأكثر بروزا هو التدخل العسكري المباشر لروسيا في سوريا،والعمل على قلب المعادلة في الأزمة من أجل رسم مستقبل خارطة الشرق الأوسط،ويمثل البعد الأمني لوحدة وقوة روسيا الدافع الأول للنشاط الروسي في المنطقة وذلك لحماية وتعزيز مصالحها والحفاظ على حالة من التوافق مع بقية القوى الدولية.

وأما تركيا اليوم كذلك تريد أن تلعب دورا حاسما بقيادة حزب العدالة والتنمية فأعادت صياغة مجمل سياستها الخارجية،فالتوجه التركي ينطلق من فكرة العمق الإستراتيجي لتركيا والذي تكلم عنه أحمد داوود أغلو فيقول إن"**قيمة الدولة في العلاقات الدولية تتحدد بشكل رئيسي من خلال موقعها الجيوإستراتيجي وعمقها التاريخي**"ويعني بذلك داوود أغلو أن مكانة تركيا دوليا مرتبطة بشكل مباشر بمكانتها في محيطها الجواري وأدوارها الإقليمية وتركيا كغيرها من دول الجوار كان لها تغير دائم في موقفها من الأزمة السورية وذلك بناءا على تفاعلات عديدة منها الواقع الميداني في السوري والمشهد التركي الداخلي وردود الفعل الدولية،وتخشى تركيا من التقدم المضطرد للمشروع الكردي السياسي على حدودها الجنوبية مع سوريا،فالمسألة الكردية تمثل مصدر تهديد للأمن القومي التركي،مما يستدعي تدخل

الطرف التركي في الأزمة السورية للتكيف مع التحولات الجارية،والتي لها تأثيرات على أمنها الإستراتيجي في الشرق الأوسط.

أهمية الموضوع:

الأهمية العلمية:

_تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة في إبراز أثر المتغيرات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال الأزمة السورية وانعكاساتها على السياسة الخارجية التركية والروسية.

_معرفة طبيعة الدور الذي تلعبه كل من تركيا وروسيا في الأزمة في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها المنطقة.

الأهمية العملية:

_في الإطار العملي لدراسة نسعى إلى معرفة مدى التحول في السياسة الخارجية الروسية والتركية اتجاه هذه الأزمة لسورية وكيف انعكس هذا التحول على الموقف الروسي والتركي في بناء الإستراتيجية الخارجية.

أهداف الدراسة:

- ❖ رصد وتحليل الأزمة السورية في ظل المتغيرات الخارجية الإقليمية والدولية الراهنة.
- ❖ تفكيك الأسباب الداخلية والخارجية للأزمة السورية.
- ❖ تحاول هذه الدراسة معرفة الدوافع والأهداف التي تكمن وراء السلوك الخارجي الروسي والتركي إزاء الأزمة السورية.
- ❖ كما تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أبعاد ومحددات السياسة الخارجية الروسية والتركية التي تدعم دورهما على المستوى الدولي.
- ❖ تحديد أولويات المصلحة الروسية والتركية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في سوريا.

أسباب اختيار الموضوع:

انطلق اختيار الموضوع من عدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية والتي يمكن ذكرها فيمايلي:

الأسباب الذاتية:

_الرغبة في دراسة قضية من قضايا الشرق الأوسط،والأزمة السورية تمثل مادة دسمه للبحث العلمي في مجال العلاقات الدولية.

_الرغبة في فهم الأزمة السورية وإيجاد تفسيرات علمية مقنعة وفقا لتطورات الحاصلة.

_الوصول إلى تحليلات منطقية لهذا التنافس والصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط في ظل الأزمة السورية.

الأسباب الموضوعية:

_اعتبار أن هذا الموضوع مهم للبحث والدراسة بشكل معمق.

_التداعيات التي خلفتها الأزمة السورية تحفز الباحث بأن يدرس هذه الأزمة بمختلف أبعادها.

حدود ومجالات الدراسة:

المجال الزماني:

تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى غاية2019 حيث كانت في هذه الفترة العديد من التفاعلات الخارجية وردود الفعل الدولية ذات العلاقة المباشر بالأزمة السورية منذ بداية الحراك العربي ووصوله إلى سوريا.

المجال المكاني:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة وتحليل الأزمة السورية وذلك من خلال المستوى الداخلي والخارجي وتداعياتها على السياسة الخارجية الروسية والتركية ومنطقة الشرق الأوسط ككل.

المجال الموضوعي:

محصورة في موضوع الأزمة السورية والشرق الأوسط من خلال الأبعاد الجيوإستراتيجية.

إشكالية الدراسة:

بناء على ماتقدم يكون مناسبا طرح تساؤل مركزي يلخص المشكلة البحثية للدراسة ومتغيراتها:

- **السؤال المركزي:**

ـ إلى أي مدى أثر تطور الأزمة السورية على مسار السياسة الخارجية الروسية والتركية على الصعيدي الإقليمي والدولي ؟

الأسئلة الفرعية:

ويكون ملائما طرح الأسئلة الفرعية التالية :

ـ فيما تتمثل محددات الإستراتيجية الروسية والتركية اتجاه الأزمة السورية؟

ـ ما هي الأهداف الرئيسية وراء التدخل العسكري الروسي والتركي في الأزمة السورية؟

ـ إلى أي مدى يمكن اعتبار أن الأزمة السورية تمثل تهديدا للأمن الاستراتجي التركي والروسي في المنطقة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية المركزية:

- ✓ إن زيادة الدور الأمريكي في القضية السورية،دفع بكل من روسيا وتركيا إلى إتباع مجموعة من السلوكيات تهدف للحفاظ على نفوذهما ومصالحهما الحيوية في المنطقة.

الفرضيات الثانوية:

- ✓ الفرضيةالأولى:شكل العامل العسكري والإستراتيجي أهم محددات الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية.

- ✓ الفرضية الثانية:يلعب العامل الجغرافي الذي يربط بين كل من تركيا وسوريا دورا مهم في تحديد توجه السياسية الخارجية التركية إتجاه الأزمة السورية.

مناهج الدراسة:

المنهج التاريخي:يساعد هذا المنهج على نقل الوقائع التاريخية والأحداث التي حدثت خلال فترة زمنية معينة والتي تساعد في فهم الظروف السياسية المعاصرة وذلك بالعودة إلى جذورها التاريخية للظاهرة المدروسة،حيث إن هذا المنهج يسرد الأحداث من منطلقات فكرية ويربط التطورات السياسية من أجل فهم واستيعاب تلك التطورات وإخضاعها للتحليل في وضع رؤية تحليلية للمستقبل.

المنهج الوصفي التحليلي:من الضروري توظيف هذا المنهج في هذه الدراسة لأن موضوع الدراسة يحتاج إلى توصيف الظاهرة وتحليلها من أجل الوصول لأغراض محددة،فإن هذا المنهج يساعد في شرح الوصف الحقيقي للأزمة السورية وكيف تم تحويلها إلى صراع دولي تتنافس علية الدول الإقليمية الدولية ومنها تركيا و روسيا.

المنهج المقارن:سوف يتم من خلال هذه الدراسة المقارنة بين متغيرات الأزمة السورية في بديتها الأولى وبين التحول الذي عرفته الأزمة بسبب دخول مجموعة من الفواعل الإقليمية والدولية والتي غيرت من مسار الأزمة وفق معطيات أكثر تعقيدا أثرت على مجريات هذا الصراع الدولي.

منهج دراسة الحالة:باعتبار أن الدراسة هدفها التوصل إلى نتائج دقيقة تفيد تفسير الأزمة السورية وهذا التشخيص لن يكون إلا من خلال توظيف معطيات منهج دراسة الحالة على سوريا.

الدراسات السابقة:

مذكرة ماجستير لسهام فتحي سليمان أبو مصطفى بعنوان"الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدوليةمن2011ـ2013"،قسم دراسات الشرق الأوسط،جامعة الأزهر غزة،خلال الموسم الجامعي(1436هـ_2015)،وبحثت هذه الدراسة في الأزمة السورية من

خلال البيئة الداخلية لها وكذا المحددات الإقليمية المؤثرة في الأزمة لكل من(تركيا،إيران،إسرائيل...)وأثر هذه الأطراف الإقليمية على التحول في توازن القوى الدولية.

_مذكرة ماستر لمالكي مريم بعنوان"السياسة الخارجية الروسية إتجاه الأزمة السورية من 2011-2014"،تخصص تحليل السياسة الخارجية،جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة،خلال الموسم الجامعي(2014_2015)،وتناولت هذه الدراسة مسألة السياسة الخارجية الروسية وموقفها من الأزمة السورية منذ اندلاع الثورة في سوريا كما تطرقت هذه الدراسة إلى الأهداف المحددات الروسية اتجاه الشرق الأوسط والأهمية الجيواستراتيجية لسوريا في منطقة الشرق الأوسط.

_دراسة لسعيد الحاج بعنوان "محددات السياسة الخارجية الروسية التركية إزاء سوريا"منشوره عن مركز إدراك للدراسات والاستشارات مارس2016،سعت هذه الورقة البحثية إلى دراسة أسس ومحددات السياسة الخارجية التركية بخصوص سوريا ضمن رؤية تأصيلية نظرية عملية شاملة بحيث تشكل إطارا واسعا من إدراك ممكنات ومعيقات الدور التركي في سوريا،وآلية صنع القرار التركي انطلاقا من أهمية سوريا في الإستراتيجية التركية وبناء على أسس السياسية الخارجية التركية.

_المسألة السورية وإستقطاباتها الإقليمية والدولية:دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياساتمارس2015،وتنطلق هذه الدراسة من نقطة أساسية أن الأزمة السورية شكلت مدخلا لإعادة رسم تحالفات المنطقة وتوازناتها وإن هذه الأزمة بدأت داخلية سرعان ماتحولت فيها الحسابات الجيو سياسية،مايجعل إمكانية التوصل إلى حل بشأنها أمرا صعب المنال في ظل هذه التجاذبات.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على النظريات التالية:

النظرية الواقعية:تعد إحدى النظريات السياسة التي تهتم بدراسة وتحليل السياسة الدولية من منظور واقعي الذي تحكمه القوة والمصلحة،وفي هذه الدراسة سوف نسقط النظرية الواقعية

على السياسة الخارجية الروسية والتركية على ضوء الأزمة السورية والتداعيات المترتبة عليها.

نظرية الجيوبوليتيك:لا بد من تحليل الأزمة السورية من جانب جيوبولتيكي لأن الأهمية الجغرافية والطبيعية بمختلف أبعادها لها تأثير في الظاهرة السياسية،إن ربط كل المقومات الإستراتجية والسياسية بالأهمية الجيوإستراتيجية لسوريا وبالقوى ذات المصلحة ضروري لتفسير هذا الصراع.

نظرية الدور:شهدت نظرية الدور توسعا كبيرا في تفسير سلوك السياسة الخارجية ويعرف "بروس بيدل" نظرية الدور بالعلم الذي يهتم بدراسة السلوكيات التي تميز الأشخاص ضمن ظروف معينة ومع عمليات متنوعة يفترض أنها تنتج تلك السلوكيات وتفسرها وتؤثر عليها"،والدور الجديد تلعبه كل من روسيا وتركيا في السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط وسوريا بصفة خاصة له انعكاسات على الأزمة.

نظرية السياسة الخارجية:وهي تهتم بارتباط العوامل الداخلية والخارجية للدول ومنه فإن السياسة الخارجية لأي دولة ما هي إلا انعكاس لمختلف المتغيرات.

نظرية توازن القوى:حيث تعتبر نظرية توازن القوى الحالة التي تتعادل عندها المقدرات البنائية والسلوكية والقيمية لدولة ما مفردة ومجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها والمتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أو مجموعة الدول المتحالفة مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أو مجموعة من الدول،وبما أن توازن القوى يسهم في فهم طبيعة الأزمة في العلاقات السياسية الدولية بين القوى الإقليمية أو الدولية لذلك سيتم استخدام نظرية توازن القوى في هذه الدراسة لتقيس مدى التنافس والاستقطاب بين الدول في هذه الأزمة لحسم مسألة التحولات في النظام الإقليمي لصالحها خاصة مع ما تشهده سوريا من تحول في البيئة الداخلية وقد انعكس ذلك على المنظومة الإقليمية والدولية في التجاذب والتنافر للسيطرة على النظام الإقليمي العالمي.

خـطــة الـــــدراســة:

مقدمة:

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول:مفهوم الأزمة الدولية والسياسة الخارجية

المطلب الأول:مفهوم الأزمة الدولية

المطلب الثاني:الأزمة والمفاهيم المتقاربة

المطلب الثالث:مفهوم السياسة الخارجية

الفصل الثاني:الأهمية الجيوبوليتكية لمنطقة الشرق الأوسط وسوريا

المبحث الأول:الخلفية التاريخية والأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول:المجال الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الثاني:الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني:الموقع الجغرافي لسوريا

المطلب الأول:الموقع الجيو سياسية لسوريا

المطلب الثاني:الأهمية الجيوبوليتكية لسوريا

الفصل الثالث:الإستراتيجية الروسية والتركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول:الإستراتيجية الروسية نحوه منطقة الشرق

المطلب الأول:مبادئ وأسس الإستراتيجية الروسية

المطلب الثاني:محددات الإستراتيجية الروسية من الأزمة السورية

المطلب الثالث:الموقف الروسي من الأزمة السورية

المبحث الثاني:الإستراتيجية التركية نحوه منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: أسس ومبادئ الإستراتيجية التركية

المطلب الثاني:محددات السياسة الخارجية التركية من الأزمة السورية

المطلب الثالث:الموقف التركي من الأزمة السورية

الفصل الرابع:تداعيات الأزمة السورية على السياسة الروسية والتركية

المبحث الأول:تأثير الأزمة السورية على الدور الروسي والتركي

المطلب الأول:دور روسيا الإقليمي والدولي بعد الأزمة السورية

المطلب الثاني:دور تركيا الإقليمي والدولي بعد الأزمة السورية

المبحث الثاني:العلاقات الروسية التركية وآفاق الأزمة السورية

المطلب الأول:تأثير الأزمة السورية على العلاقات الروسية التركية

المطلب الثاني:مبادرات الحل التركي الروسي للأزمة السورية

المطلب الثالث:آفاق الأزمة السورية

خاتمة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول:مفهوم الأزمة الدولية والسياسة الخارجية

يزخر حقل العلاقات الدولية بالعديد من المصطلحات التي تصف حالات الأزمات الدولية،لذا نجد العديد من الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف لهذا المصطلح لوصف ظاهرة الأزمة.

المطلب الأول:مفهوم الأزمة الدولية

لقد تم تداول مصطلح الأزمة في السياسة الدولية خلال القرن التاسع عشر لتحديد الفترة الانتقالية مابين الحرب والسلم،سواء أدت الأزمة إلى نشوب صراع مسلح أو تمت تسويتها بالطرق السلمية وتعتبر الأزمة الدولية مرحلة تمهديه للحرب فالأزمة هي فترة حرجة ومرحلة خطيرة بين فترتي السلم والحرب،إن الأزمة الدولية تعتبر ظاهرة في السياسة الدولية تتحدث بشكل متكرر ،وتحمل في ثناياها تهديدا للقيم والمصالح العليا للدول المتفاعلة والداخلة في علاقات متشابكة في المجتمع الدولي،والأزمة الدولية كمصطلح سياسيا فقد كانت محل اهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولية والذين حاولوا وضع تعريف محدد وواضح لها ولكن اختلاف الرؤى الفكرية للباحثين أدى إلى تعدد التعاريف الموضوعة لمصطلح الأزمة الدولية لصعوبة إيجاد تعريف شامل لها،وقد انقسم الباحثون في تعريف الأزمة الدولية إلى ثلاث مدارس فكرية بحيث تقدم المدرسة الأولى تعريفا نسقيا للأزمة الدولية وأخرى تقدم تعريفا يرتكز على مفاهيم منهج صنع القرار وثالثة تحاول التوفيق بين المنهجين.

تشير بعض الدراسات عن أصل كلمة الأزمة إلى أن المصطلح يعود إلى جذور يونانية تشتق فيها كلمة الأزمة (crisis) من الكلمة الإغريقية (krino) التي تعني وسائل إدارة أو موضوع يتعلق بالقرار الحاسم أو المهم إلا أن هذه الكلمة تستخدم بشكل عام للإشارة إلى الحالة المتسمة بالخطر والترقب والقلق[1]،وتعريف الأزمة **في اللغة** هي الشدة والقحط وأزم عن

[1] إسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي،**إدراة الصراعات والأزمات الدولية: نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة**،القاهرة: دار الكتب العربية للنشر والتوزيع،د ت،ص29.

الشيء أمسك عنه والمأزم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم وموضع الحرب أيضا مأزم ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر بين عرفة مأزمين.[1]

ويعرف أنصار مدرسة النسق الأزمة الدولية بالتركيز على الهيكل التنظيمي كمنهج مهم لدراسة السياسة الدولية فالأزمة الدولية بالنسبة لهذه المدرسة نتيجة حتمية للتفاعلات بين الدول من خلال سياق التطور التدريجي للأحداث الدولية،ومن رواد هذه المدرسة (كينيث بولدنغ،أوران يونغ،كورال بيرل،تشارلز ماكيلاند) ولقد اهتم هذا الفريق من العلماء في تعريفه للازمة بتحديد أثارها على تطور النظام الدولي القائم،فقد **عرف كينيث بولدنغ** "الأزمة الدولية بأنها نقطة تحول في العلاقات الدولية أو النظام السياسي"أي أن الأزمة الدولية إنما هي أزمات النظام السياسي".

ويعرف **أوران يونغ** "الأزمة بأنها مجموعة من الأحداث السريعة التلاحق التي تزيد من أثر قوى عدم الاستقرار في النظام الدولي العام،أو في أي من نظمه فوق المستويات المعتادة الطبيعية وبشكل ملحوظ،بحيث تزيد من إمكانيات وقوع العنف داخل النظام الدولي" وعليه فإن يونغ يعتبر الأزمة على أنها حدث أو مجموعة أحداث تساهم في قيام حالة من عدم الاستقرار في العلاقات الدولية وربما تؤدي إلى اختلال التوازن ومن ثم نشوء حالة قائمة على استخدام العنف في العلاقات الدولية.

بينما يركز أصحاب منهج صنع القرار في تعريفهم للأزمة الدولية على حالة التهديد المفاجئ أو الآني لأهداف حيوية يعتبرها صانع القرار ضمن مدركات نابعة من النسق العقدي ومن أبرز رواد هذه المدرسة (هولستي،جيمس روبنسون،تشارلس هيرمان، هيرمان كاهن) وقد عرف **هولستي** "الأزمة الدولية على أنها إحدى مراحل الصراع ومن أبرز مظاهرها هي أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد الأطراف تؤدي إلى رفع التوتر والتهديد إلى درجة ترغم صانعي القرار على اختيار أحد البدلين إما الحرب أو الاستسلام" ويؤكد هولستي من خلال هذا التعريف أن الأزمة لا يمكن أن تحدث إلا إذا كان هناك صراع دولي مسبق بين طرفي الأزمة المعنيين،ويذهب " **جميس روبنسون**"إلى اعتبار الأزمة

[1]محمد بولقصاع،**منهج القرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات: دراسة موضوعية**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،(جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاسلامية2016،ص11.

موقفا بين دولتين أو أكثر يتم إدراكه من قبل صانع القرار ويتميز هذا الموقف بالخصائص التالية:

1) إنه تهديد للأهداف والمصالح المهمة.
2) إنه شعور وإدرارك بمحدودية الوقت اللازم لاتخاذ القرار.
3) إنه تهديد مفاجئ لصناع القرار.[1]

ويمكن القول أن الأزمة الدولية بالنسبة لهذه المدرسة هي موقف ينطوي على صعوبة وتعقيد يشوبه الخطر بالنسبة لصناع القرار حيث يجعلهم في حالة من الشك والريبة بسبب التهديد الذي ينطوي عليه الموقف.

كما حاول رواد المدرسة التوفيقية التوفيق بين افتراضات مدرستي النسق وصنع القرار عند تعريفهم للأزمة والعمل على تحقيق التكامل بينهما حيث رأى " **أوفري**" الأزمة بأنها حالة من التغيير في المحيط الخارجي يتم إدراكها في وقت محدود مع اتخاذ وضع لمواجهة تهديد المصالح القومية والقيم في حين يرى " **مايكل بريتشر**" الأزمة اعتماد على الظروف المرافقة لها على أنها حالة ترافقها ظروف أربع ضرورية تفي بغرض قيامها تتمثل في حدوث تغيرات في البيئة الداخلية والخارجية تهدد القيم العليا واحتمالية استخدام العنف والقوة العسكرية وأخيرا ضيق الوقت ومحدوديته عند الاستجابة.

وفقا لهذا المنظور فإن المدرسة تركز على دراسة عدة حقائق تتمحور حول وجود تهديد للقيم الإنسانية كما تتضمن عنصر المفاجئة وضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة تبرز الظروف كمقدمات لحدوث الأزمة وتزداد حدتها وتفاقمها.[2]

وكتعريف إجرائي للازمة الدولية: فهي ظاهرة تحدث بشكل مفاجئ و متكرر في العلاقات الدولية نتيجة تزايد التفاعلات والعلاقات بين وحدات النظام الدولي،مما يؤدي إلى

---

[1]مصطفى علوي،**التعريف بظاهرة الأزمة الدولية**،مجلة الفكر الإستراتيجي العربي، بيروت،ع19،ص159.

[2]سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية:2011-2013**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة الأزهر- غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط 2015.ص9.

تعقيدها وتشابكها،وينطوي على الأزمة الدولية تهديد للقيم والمصالح العليا للدول التي تعكر صفو علاقات التعاون وتجعل الوقت للرد عليها والتعامل معها محدودا وضيقا.

المطلب الثاني:الأزمة والمفاهيم المتقاربة

لابد من التطرق للمصطلحات الأخرى التي تتقاطع مع مفهوم الأزمة الدولية وتصب في سياق هذا الموضوع.

التوتر: يشير إلى حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام غير أنه يبقى في هذا الإطار دون أن يتعداه ليشمل تعارضا فعليا وصريحا وتهديدا متبادلا من الأطراف للتأثير على بعضهم البعض وهذا التوتر حالة سابقة على الأزمة.

التنافس: نجد أن الأفراد يتنافسون فيما بينهم حول مسالة أو هدف معين دون إدراكهم لهذا التنافس عكس الصراع يكون فيه وعي بالتنافس،ولهذا نجد أن التنافس هو مستوى أقل من الصراع حيث نجد أن الأفراد يتنافسون دون أن يسعي أحدهم إلى منع الأخر من تحقيق هدفه.

النزاع: فقد يبدأ بالتوتر ويمكن أن ينتقل إلى طور الأزمة الطويلة أو القصيرة المدى وهذه الأخيرة قد تقود إلى الخيار العسكري،ويمكن أن نعرف النزاع بأنه دخول جماعات بشرية أو وحدات سياسية في نزاعات مسلحة إما بغية الحفاظ على مكاسب تهددها أطراف أخرى أو بغية الحصول على مكاسب جديدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائل السلمية فالنزاع يحصل للحفاظ على وضع قائم مهدد بالتغيير أو لتغير وضع قائم لم يعد ملائما للطرف مصدر النزاع .[1]

كما يحدث النزاع نتيجة تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره.

[1]حسين بهاز،**مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي**،(جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،مجلة دفاتر السياسية والقانون،ع3،2010.)

الحرب: الحرب هي نشوب صراع بين متحاربين وهدفها تحديد وإنهاء بعض القضايا التي لم تتمكن الدبلوماسية من إنهائها،ويعرفها فون كلاوزفيتز بأنها استمرار السياسة بوسائل أخرى عنيفة،أما ماو تسي تونغ فيقول الحرب هي أعلى أشكال الصراع لحل التناقضات بين الطبقات أو الأمم أو الدول أو المجموعات السياسية عندما تتطور تلك التناقضات إلى مرحلة معينة.[1]

و يميز ريمون أرون الحرب باعتبارها الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية في كتابه الحرب والسلام بين الأمم ويصنف الحرب إلى ثلاث أنواع من الحروب وهي :

_ الحرب الكاملة وتكون بين وحدات سياسية بينها اعتراف بالوجود والشرعية.

_ حروب فوق الدول أو حروب امبريالية وهي التي يتمثل موضوعها في القضاء على بعض المتحاربين وتكوين وحدة من مستوى أعلى.

_ حروب تحت الدول ويتمثل رهانها في الحفاظ على تفكك وحدة سياسية أو امبريالية.[2]

فيمكن القول أن الحرب هي استمرار للسياسة بأساليب أخرى وتمثل أعلى أشكال الصراع لحل التناقضات أي أن الحرب ميدان خاص تحكمه ظروف مختلفة وبالتالي لها قواعد وقوانين خاصة بها.

الصراع: يشير إلى موقف تنافسي خاص يكون طرفه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة والتي يكون كل منهما أو منهم،مضطرا فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى[3]،ويذهب قاموس

---

[1]منير شفيق،**الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب:من السيف والدروع إلى الصاروخ والأنفاق**، ط1،بيروت: درا العربية للعلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص17.

[2]حسين بهاز،مرجع سابق.

[3]أحمد وهبان،**الصراع الدولي ـ الأزمة الدولية**،محاضرات،جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ص2.

لونجمان إلى تعريف الصراع بأنه حالة من الاختلاف أوعدم الاتفاق بين جماعات أو مبادئ أو أفكار متعارضة أو متناقضة.[1]

وبوجه عام فإن مفهوم الصراع في الأدبيات السياسية المتخصصة ينظر إليه باعتباره ظاهرة ديناميكية فهو يقترح موقفا تنافسيا معينا،يكون كل المتفاعلين فيه عالما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة كما يكون كل منهم مضطرا أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر،فالأزمة الدولية هي مرحلة من مراحل الصراع الذي يتصف بالشدة وزيادة التوتر وهذا يعني أن مفهوم الصراع أوسع وأشمل وأن الأزمة هي جزء من الصراع.

المطلب الثالث: مفهوم السياسة الخارجية

هناك ارتباط وثيق بين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية حيث تعتبر السياسة الخارجية من أهم أعمال الدولة التي تعمل من خلالها على تنفيذ أهدفها في البيئة الدولية مع بقية الفواعل الأخرى،وعليه سوف نحاول تعريف هذا المفهوم ومعرفة أهم خصائص السياسية الخارجية.

يقول **جميس دورتي روبرت** بأن العلاقات الدولية ليست هي مجرد السياسات الخارجية لمجموعة الدول إذ أن مفهوم السياسة الخارجية يشير إلى تنفيذ وتشكيل وتقويم الاختيارات السياسة الخارجية في دولة واحدة على أساس مصالح أو وجهة نظر هذه الدولة فقط،فإن السياسة الخارجية لهذه الدولة أو تلك لها جذورها الداخلية بغض النظر عن مدى البعد الدولي لهذه السياسة إذ أن السياسة تصنع في الداخل الدولة بينما العلاقات الدولية تجري في خارج مكان ما.

وفي الوقت الذي يمكن القول بأن السياسة الخارجية موضوع يضعه إلى حد كبير صناع القرار السياسي فإن العلاقات الدولية تتضمن حصيلة قوى متعدد وشبكة من النتائج المترتبة

[1]"**مفهوم الصراع**:دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "،الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية،2017/11/6.

على سلسلة من عمليات التفاعل(الفعل ورد الفعل) للسياسة الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول الأخرى.[1]

من الصعب محاولة وضع تعريف محدد للسياسة الخارجية خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة المعقدة للسياسة الخارجية باعتبارها تنتمي إلى مجالات مختلفة يتداخل فيها ما هو نفسي، اجتماعي، وطني، دولي،بالإضافة إلى اعتبارات معرفية وأخرى منهجية.

فالسياسة الخارجية لا تعرف كموضوع مجرد بل تتحدد من خلال مجموعة مكونات وعناصر تتدخل في تركيبتها وتؤثر فيها بشكل مباشر لذا يميل بعض الدارسين إلى المرادفة بين السياسة الخارجية وبعض أجزاء السياسة كالأهداف والسلوكيات حيث نجد في هذا السياق "**بول سبيريت**" يعرف السياسة الخارجية: على أنها مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها أن تتعامل مع الدول الأجنبية من خلال السلطات المحددة دستوريا.[2]

ويضيف " **كورت**" في تعريفه للسياسة الخارجية أنها تعبر عن مجموعة إجمالية من تلك المبادئ التي تدار في ظلها علاقات دولة مع الدول الأخرى،أما فيما يخص " **ريتشارد سنايدر**" فإنه عرف السياسة الخارجية بأنها منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة تحدث فعلا أو تحدث حاليا أو يتوقع حدوثها في المستقبل كما يؤكد **ريتشارد سنايدر**على أهمية صناع القرار ودوره الكبير في تحليل السياسة الخارجية لأية دولة.

أما"**نورمان هيل**" فقد حدد معناها في تحرك الدولة تجاه العالم الخارجي سواء هذا التحرك مظهرا سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا في ضوء الفلسفة والإيديولوجية التي يتبنها القائمون عليها، فيما يذهب "**مارسيل ميرل**" إلى اعتبارها ذلك الجزء من نشاط الدولة الموجه للخارج

[1]إبراهيم سلمان خضير،**السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة النهرين ـ العراق،كلية العلوم السياسة،قسم السياسة الدولية،2015 ص2.

[2]محمد سليم السيد، **تحليل السياسة الخارجية**، ط2، القاهرة: مكتبة النهضة العربية للنشر والتوزيع،1998 ،ص8 ـ11.

والذي يهتم بالمشاكل الواقعة ما وراء الحدود عكس السياسة الداخلية التي تهتم بالمشاكل الداخلية.[1]

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم للسياسة الخارجية يمكن تقسيم رواد السياسة الخارجية إلى ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى: والتي ترى بأن نظام السياسة الخارجية هو في الواقع نظام تابع للنظام الدولي.

المجموعة الثانية:هي تلك التي تجعل من نظام السياسة الخارجية كمستوى للتحليل.

المجموعة الثالثة: وتتمثل في النموذج البيروقراطي حيث حصرت السياسة الخارجية بالدولة وركزت على جانب واحد من المؤثرات على السياسة الخارجية تكون بيد الحكومة.

إن للسياسة الخارجية مكانة غاية في الأهمية لكل دولة لتحقيق أهدافها وحماية أمنها القومي والحفاظ على بقاء الدولة واستمرارها،وطلب القوة لتدعيم هيبتها ومكانتها الدولية في المجتمع الدولي، وبناء صورة ايجابية عنها،فالعلاقة بين الدولة والسياسة الخارجية علاقة وطيدة وذلك لإثبات كيانها على الساحة الدولية واستقلاليتها الرسمية.

[1]سعد عبيد السعيدي، المصطفى بوجعبوط وآخرون،**السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014**،ط1، برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر،2018،ص ص13-14.

الفصل الثاني

الأهمية الجيوبوليتكية لمنطقة الشرق الأوسط وسوريا

تمهيد:

إن الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط قديما قدم الحضارات الأولى التي نشأت في هذه الأرض فقد ولدت الحياة في الشرق وعرفت البشرية معنى الشمس في هذه الرقعة الجغرافية المسماة "الشرق الأوسط" وهذا الصراع قبل الاستكشافات النفطية وذلك بسب الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة.

فلا شك إن المناطق الإستراتيجية في العالم تحظى باهتمام وتنافس دولي كبير من اجل السيطرة على مواردها،ولعل منطقة الشرق الأوسط تعد من أبرز المناطق التي تمتلك مصادر الطاقة إضافة إلى أهميتها الحضارية والإستراتجية،ولهذا تكالبت عليها القوى الدولية على مر العصور،وبالرغم من تعدد المفاهيم والتعاريف حول تحديد الموقع الجغرافي لهذه المنطقة فالبعض يرى بأنها تشمل منطقة العراق والخليج العربي وتركيا وإيران ومصر وسوريا ولبنان والأردن وهناك من يضيف إليها دول أسيا الوسطى بل أن البعض يرى منطقة الشرق الأوسط تمتد حتى القرن الإفريقي.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لمنطقة الشرق الأوسط

للعامل الجغرافي دور في تحديد أهمية الأقاليم الجغرافية للدول وعليه فإن البعد الجيوبولتيكي يساهم في تفسير الجزئيات والكليات لفهم حركة التاريخ،وعليه استنادا للحقائق التاريخية والجغرافية والفكر العلمي الحديث سنستعرض في هذا المبحث الخلفية التاريخية لمنطقة الشرق الأوسط وسوريا من الجانب الحضاري والثقافي والأهمية الإستراتيجية.

المطلب الأول: المجال الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط

يقول George Lenczowski في كتابه "the middle East in world affaires" لا يمكن لأي سياسية خارجية رشيدة أن تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية مناطق العالم حيث كان الشرق الأوسط ولا يزال محطة أنظار العديد من الفاتحين والإمبراطوريات والقوى العظمى.[1]

يرجع أصل تسمية الشرق الأوسط إلى الدول الاستعمارية ومنها بريطانيا وهو تعبير أطلقته لوصف المنطقة الجغرافية الواقعية ما حول وشرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط وتمتد إلى الخليج العربي،يستعمل هذا المصطلح للإشارة للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية وسميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات السماوية.[2]

تتوسط منطقة الشرق الأوسط العالم وقد اختلف في تحديد الدول التي تشكل الشرق الأوسط سعة وضيقا،إلا أنها في الواقع تشكل منطقة تحوي عدة دول عربية وإسلامية(فسوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق ومصر تشكل نواة هذه المنطقة وقد أدخل الكتاب فيها أيضا تركيا وإيران وشبه الجزيرة العربية والسودان بل إن بعض الكتاب يدخلون فيها باكستان وأفغانستان أيضا) وإن استقر الرأي الآن على أن موقع منطقة الشرق الأوسط يشتمل على كل من الدول الآتية (العراق،إيران،تركيا،سوريا)مضافا إليها(لبنان،الأردن،

---

[1]George Lenczowski,The middle east in world affairs,London:cornell university press,Ed4,1980,p65.

[2]صدام مرير، محمد عطية،" **الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية:(أنموذج ثورات الربيع العربي)** "،مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع11،د ت،ص3.

فلسطين،شبه الجزيرة العربية ودولها السعودية،الكويت،البحرين،قطر ،عمان،الإمارات العربية المتحدة،اليمن) على أنها الدول التي تشكل ما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط.[1]

وقد ظهرت هذه المنطقة عمليا كواقع سياسي بعد اتفاقية سايكس بيكو وبعد تفتت الدولة العثمانية وانهيار سلطتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى 1914-1918.[2]

وللإشارة فإن مصطلح الشرق الأوسط يتداخل مع مصطلحات أخرى مثل الشرق الأقصى والشرق الأدنى وهي المفاهيم التي جرى الترويج لها من طرف بريطانيا إلا أنها مصطلحات تفتقر إلى الدقة لأنها غير مستقرة ومتحركة ويعتبر مصطلح الشرق الأوسط أكثر المصطلحات استخداما ورواجا،ويمكن الإشارة هنا إلى الفرق بين الشرق الأوسط والشرق الأدنى والأقصى:

_الشرق الأدنىNear East:تاريخيا يعتبر أقدم المصطلحات استخداما يضم البلاد الواقعية في شرق البحر المتوسط بين أوروبا ويضم في الدراسات الحديثة بلاد الشام والعراق وإيران وتركيا.

_الشرق الأقصى:ويضم دول جنوب شرق آسيا والقسم الشرقي من الصين وكوريا،وصولا إلى الاتحاد السوفيتي وهو مصطلح بعيد عن الشرق الأوسط (شرق آسيا).

_الشرق الأوسط East Middle: فهو يعد بين المنطقتين السابقتين الشرق الأقصى والشرق الأدنى.[3]وتتميز منطقة الشرق الأوسط بخصائص جيوبوليتيكية عديدة من أهمها:

✓ أن الشرق الأوسط إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة آسيا وإفريقيا وأوروبا التي يعيش عليه أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية.

---

[1]علي عبد المحسن البغدادي، " **الاستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط إيران ـ السعودية أنموذجا ـ رؤية إستراتيجية** "، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة ـ بغداد.د ت،ص3.

[2]علي عبد المحسن،مرجع سابق،ص3.

[3]عبلة مزوزي،محمد بلعيشة وآخرون،**الثقل الآسيوي في السياسة الدولية "محددات القوة الآسيوية"**،ط1،برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر،2018،ص25.

- ✓ تشرف المنطقة على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات منها:بحر قزوين، البحر الأسود،البحر الأبيض المتوسط،البحر الأحمر،الخليج العربي والمحيط الهندي.
- ✓ أنها تحتوي على العديد من الأنهار المهمة مثل:النيل،دجلة،الفرات،نهر الأردن،إضافة إلى الأنهار الصغيرة وهي في أغلبها صالحة للملاحة وتتحكم في الشرق الأوسط مجموعة من المداخل الرئيسية مثل:قناة السويس،مضيق البوسفور ودردنيل،باب المندب،مضيق هرمز.
- ✓ تتميز المنطقة بالاتساع والعمق ومن ثم فهي تتيح نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب ولها مقدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية..[1]

خريطة الشرق الأوسط(1): المصدر https://syrianpc.com/en/archives/95804

[1] عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2011-2014**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة محمد خيضر- بسكرة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،فرع علاقات دولية ودراسات إستراتيجية،2015،ص60.)

- ✓ تتميز هذه المنطقة بوفرة وتعدد المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة هذا فضلا عن تنوع المناخ الذي يتميز بالاعتدال في أغلبه.

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

ووفقا للنظريات الإستراتيجية يرى المفكر"**هاوسهوفر وهو من المفكرين الألمان الذين ساهموا في قيام الجيوبولتيكية كمنهج**"أن نفوذ الدول المتصارعة على السلطة العالمية تنتهي إلى مناطق حساسة وهي مناطق الاحتكار الحقيقي بين نفوذ الدول الكبرى في مثل هذه المناطق غالبا ما تبدأ المعارك السياسية والعسكرية وهو ما ينطبق على منطقة الشرق الأوسط والتي هي في دائرة النفوذ العالمي،والدلالة الأمريكية المبكرة على حيوية الموقع الجيو سياسي للشرق الأوسط قد ظهرت في تصريح أدلى به **ألفريد ماهان**(ويعد من أشهر المؤرخين في مجال القوة البحرية استندا لخبرته المكتسبة له كضابط بالبحرية الأمريكية) والذي ترجع إليه التوصيفات الأولى لمنطقة الشرق الأوسط والمقصود بالشرق الأوسط في الاصطلاح الجغرافي السياسي الأمريكي أنه كامل المنطقة الممتدة لمساحة جغرافية تقدر بحوالي 17.778مليون كلم^{2}موزعة كمايلي: الوطن العربي13.923كلم²،الدول الآسيوية: أفغانستان652.090كلم^2،إيران162.190كلم^2،تركيا775.000كلم^2،قبرص9251كلم^2، باكستان796.100 كلم^2.[1]

وتحدث الكاتب الألماني "**ارننست جاخ**" حول الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط قائلا:إن الحرب تأتي من الشرق والحرب ستندلع بسبب الشرق وتحسم في الشرق،ويستدل من هذا القول الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة كونها تتمتع بموقع استراتيجي وتمتلك موارد طبيعة وسوقا واسعة وذات قيمة سماوية ومعنوية لدى جميع الموحدين بالله.[2]

فحسب"**نيكولاس سبيكمان**"(وهو جيوستراتيجي هولندي ويعتبر أحد مؤسسي المدرسة الواقعية الكلاسيكية في الخارجية الأمريكية) بقوله أن منطقة الشرق الأوسط تقع ضمن منطقة حافة اليابس(أي منطقة الإطار)،والتي يعتبرها المنطقة الجغرافية المحورية للسيطرة على آسيا

[1]بوزيدي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص61.

[2]صدام مرير، مرجع سابق، ص5.

فالأمر مرتبط بالسيطرة عليها وبالتالي تأثرها بحركة السياسة العالمية للدول الكبرى،وتأثيرها فيها نظرا لما تتميز به من خصائص تجعل السياسة الخارجية للدول الكبرى نشيطة اتجاهها.[1]

ووفقا للمفاهيم الجيوسياسية يمثل الشرق الأوسط منطقة أساسية ورئيسة لانفتاح استراتيجي موجه نحو القارة القديمة أفروأورآسيا،والتي تتخذ من المنطقة المحورية Heartland الواقعة في قلب آوراسيا مركزا لها،وبينما تؤدي المسيرة الانفتاحية نحو شرق آسيا وجنوبها إلى الابتعاد عن مركز القارة القديمة أفروأورآسيا نجد أن الانفتاح المتجه غربا نحو أوروبا يتوقف وينتهي عند الأطلسي،أما التوجه الاستراتيجي المتجه من مركز أورآسيا نحو الشرق الأوسط فإنه يجعل أي انفتاح متوجه من المركز نحو المحيط أمرا ممكنا وعند النظر من زاوية القوى الجيو سياسية البرية،المعتمدة على خط الحزام المحيط نجد أن هذه المنطقة تشكل مركز الحزام المحيط بأورآسيا وتشتمل على المقدرات الرئيسية لمختلف أنواع التدخلات الموجهة نحو أورآسيا،ويتكون الحزام المحيط بأورآسيا من مجموعة أشباه الجزر وهي:كوريا،الصين،الهندالصينية،الهند،الجزيرةالعربية،الأناضول،البلقان،إيطاليا،أيبيريا،اسكندنيا ويحمل الشرق الأوسط إمكانيات للتأثير المتبادل بين شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة الأناضول وبين شبه جزيرتي الهند والبلقان بشكل مباشر،وبين شبه إيطاليا وأيبيريا من خلال علاقات الجوار البحري.[2]

من خلال هذه الرؤية الإستراتيجية للشرق الأوسط نستنتج أن مركزها مهم في العالم من حيث التأثير على السياسات الدولية في تحديد منظورها الإستراتيجي للعالم من الناحية الجغرافية.

ولو أمعنا النظر في خارطة العالم وأستعنا بكتب التاريخ المعاصر للحروب لوجدنا أنه خلال المئة سنة الماضية حدثت كل الحروب على وجه هذه المنطقة سواء حروب بشكل مباشر بين القوى الدولية الكبرى أو حروب بالوكالة (بالنيابة عن القوى الكبرى) وكل ذلك لأن في

[1] عبلة مزوزي،مرجع سابق،ص28-29.

[2] أحمد داود أغلو،**العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة العالمية**(تر: محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل)،ط1،الدوحة:الدار العربية للعلوم للنشر،2010، ص359.

هذه المنطقة العديد من المقومات التي تجعل كل القوى العالمية تخشى من خسارة النفوذ لصالح قوى منافسة.[1]

ويتمتع الشرق الأوسط أيضا بأهمية لا يمكن الاستغناء عنها وفقا لمنطق الجيو سياسية البرية وهي الأهمية التي لها انعكاسات على توازنات الحرب الباردة، وعند تناوله من زاوية الجيو سياسية البحرية التي تراعي أيضا حساسية حزام المحيط نجد أن الشرق الأوسط يقع في بؤرة الاستراتيجيات التي تنتهجها القوى ذات المحور البحري تجاه القارة الأفروأورآسيوية، وقد أصبح الشرق الأوسط بالنسبة للاستراتيجيات ذات الثقل البحري التي تنتهجها كل من انكلترا والولايات المتحدة خطا دفاعيا ينبغي عدم تركه إطلاقا لأي قوة إستراتيجية معادية كما بات بمثابة قاعدة عسكرية "لتحقيق الهيمنة الإستراتيجية الموجهة نحو داخل أورآسيا وبحارها.[2]

ولقد حاولت القوى الكبرى منذ القديم السيطرة والتحكم على مختلف المضايق والممرات البحرية في منطقة الشرق الأوسط،باعتبار أنا لأمر كان مرتبطا بحركة الملاحة البحرية والتجارة من خلال عمليتي التصدير والاستيراد،وليس ببعيد ذلك عن التنافس الكبير الذي كان بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والقضاء على أطماع غيرها من الدول من خلال ممارسة نفوذها وسيطرتها على كل منطقة الشرق الأوسط سواء من خلال المشاريع التي طرحت كمشروع إيزنهاور(اليونان وتركيا) أو سلسة الأحلاف،التي ضمت دول من المنطقة كحلف بغداد سنة 1955 أو مجموعة القواعد العسكرية الموجودة تقريبا كل الدول التي تشملها منطقة الشرق الأوسط ماعدا إيران،ويتم نقل غالبية النفط أي حوالي 63% من إنتاج النفط اليومي العالمي عن طريق البحر إلى الدول المستهلكة بحيث تأمين هذه الطرق هو أمن وطني وأساسي وأولوية بالنسبة للولايات المتحدة والصين ودول الخليج.[3]

ولا ننسى أيضا الأهمية الاقتصادية المنطقة الشرق الأوسط في توفرها على كميات من موارد الطاقوية وعلى رأسها النفط إذا تحتوى على أكبر احتياطي عالمي إذا تقدر كمية هذا

[1]صدام مرير، مرجع سابق،ص6.

[2]أحمد داود أغلو،مرجع سابق ،ص360.

[3]عبلة مزوزي،مرجع سابق،ص32.

الاحتياطي بأكثر من 64% لسنة 2018 من احتياطي النفط العالمي وهي نسبة تصل إلى ثلثي احتياطي النفط العالمي فهو أعطى هذه المنطقة تلك الأهمية الجيو_إستراتيجية التي جعلتها محل تنافس بين القوى الدولية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبية واليابان والصين وهذا ما جعل من منطقة الشرق الأوسط مجمع الصراعات المتعددة حيث تتعدد القوى الكبرى والقوى المحلية وغير الحكومة ومختلف الجهات الفاعلة التي تتنافس مع بعضها البعض لتحقيق أهدافها في المنطقة.[1]

ويمكن القول أن منطقة الشرق من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في السياسة الدولية وهذا نظرا للعديد من النظريات التي فسرت هذه المنطقة من جانب تنافسي وأن من يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم وهذا مايبرز جليا في مختلف التوترات والحروب التي شهدتها المنطقة وهو ما ينطبق على الأزمة السورية اليوم في هذا الإطار للدراسة.

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي لسوريا

من خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى المعطيات الجيواستراتيجية للدولة السورية والوقوف على أهم الخصائص التي تتمتع بها سوريا.

المطلب الأول: الموقع الجيو سياسي لسوريا

احتل الموقع الجيو سياسي لسوريا نصيبه الكبير من النقاش الدائر حول هذا البلد منذ اندلاع الثورة فيها نظرا للدور الكبير الذي لعبه هذا العامل في حماية النظام السوري من السقوط السريع،فالجغرافيا السياسية لهذا البلد جعلته ساحة تلاقي ومنطقة يسعى إلى تعزيز النفوذ فيها لكل القوى الأجنبية،الأمر الذي يهدد سوريا بجعلها مجرد محطة للعبور وهذا ما تسعى إليه الدول الساعية لحل سوري يحفظ مصالحها.[2]

---

[1] عبلة مزوزي،مرجع،نفسه،ص33.

[2] محمد ديبو،"**سوريا بين الموقع الجيوسياسي والتوظيف الإيديولوجي**"،جريدة الأخبار،2013/02/18،متوفر على الرابط التالي: https://syriauntold.com تاريخ الاطلاع 2019/2/28.

وتقع سوريا بين قارات العالم القديم(آسياوإفريقياوأوربا) في الجزء الغربي لقارة آسيا شرق البحر الأبيض المتوسط مما أعطاها أهمية بالغة كونها كانت بمثابة جسر بين المراكز الحضارية،لاسيما بلاد الرافدين ومصر وبلاد الأناضول وجزر قبرص وكريت ولهذا فقد تأثر تاريخها وبشكل كبير بالقوى السياسية التي كانت تتسيد تلك المراكز الحضارية فأخذت وتفاعلت مع هذه الحضارات المتنوعة،كما أن موقعها هذا جعلها ميدانا للتجارة والحرب والهجرات فقد استفادت سوريا من موقعها الجغرافي في إدارتها للتجارة العالمية في العالم القديم.[1]

يحد سوريا من الغرب كل من لبنان وفلسطين والبحر المتوسط والأردن جنوبا وتركيا شمالا والعراق شرقا والحدود الكلية للدولة السورية 200253 كلم،منها 605 كلم مع العراق و76 كلم مع فلسطين و276 كلم مع الأردن، 375 مع لبنان و822 كلم مع تركيا وطول الشريط الساحلي 193 كلم بحيث تبلغ المساحة الإجمالية لسوريا 185.180كلم^2.[2]

ويمكن تقسيم سوريا إلى أربعة مناطق جغرافية طبيعية:

- ✓ المنطقة الساحلية الممتدة بين الجبال والبحر ذات المناخ المعتدل.
- ✓ الجبال والمناطق المرتفعة الممتدة من الشمال إلى الجنوب بموازاة ساحل البحر الأبيض.
- ✓ السهول أو المنطقة الداخلية الواقعة إلى الشرق من المناطق المرتفعة وهي تشمل سهول دمشق وحمص وحماة وحلب والحسكة ودرعا.
- ✓ البادية والسهول الصحراوية جنوب شرقي البلاد ويحدها كل من الأردن والعراق.

[1] سمية مرغاد،**دور منظمة الأمم المتحدة اتجاه الأزمة السورية**،مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة محمد خيضر- بسكرة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2016، ص56.)

[2] مالكي مريم،**السياسة الخارجية الروسية إتجاه الأزمة السورية**،مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة،كلية الحقوق والعلوم السياسة،قسم العلوم الساسية،2014،ص ص(43-44).

وتنقسم الأراضي السورية إلى 14محافظة وعدد المناطق 61منطقة وعدد النواحي 610 ناحية،وبلغ عدد السكان سوريا سنة 2018حوالي18.298.518مليون نسمة وتقدر الكثافة السكانية 102.8 نسمة/ كلم^2.[1]

وجغرافيا تتمتع سوريا بتنوع تضاريسها حيث توجد الجبال والسهول والصحراء والبحر والأنهار ومناخ متوسطي معتدل،وهذا مما يساعدها على وجود التنوع الكبير في الإنتاج الزراعي والحيواني لأراضيها،بحيث تقع سورية في المنطقة المعتدلة الدافئة ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط المتميز بشتاء معتدل ممطر وصيف جاف مع فصلين انتقاليين،مع تدرج بازدياد الجفاف من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب ويتناقص تدريجي باتجاه الداخل حتى يصل إلى اقل من 100 مم/سنويا في البادية وتتناقص كميات الإمطار من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب ويبلغ الهطول السنوي فيها ما بين 35-60 مليار متر مكعب على حسب كل سنة.[2]

في حين يتميز المجتمع السوري بتشكيل اجتماعي متنوع بين مكوناته الثقافية ومركب الهوية دينيا وطائفيا واثنيا ما يجعل من سوريا لوحة فسيفساء شديدة التعقد والتنوع وبالرغم من درجة التجانس الثقافي الكبير بين المجتمع السوري إلا أنه يتميز بتنوع قوي الأصول الدينية والعرفية.

[1] الجمهورية العربية السورية،الجغرافيا المناخ السكان،متوفر على الرابط التالي:http://www.fao.orgf تاريخ الاطلاع 2019/3/2.

[2] " معلومات أساسية حول الجغرافيا والمناخ في سوريا "، قناة الكوثر،2017/03/07 : متوفر على الرابط التالي:http://www.alkawthartv.com/ تاريخ الاطلاع 2019/3/5.

تصنيف السكان	تمثيلهم بالنسبة المئوية
المسلمون	%70
العلويون	%11
الأكراد	%8
الدرز	%3
الإسماعليون	%1
المسحيون	%4
التركمان	%3

شكل رقم (4): جدول يوضح التقسيم الفرعي للسكان في سوريا، من إعداد الطالبة.

يتضح من ذلك أن التركيبة المعقدة للمجتمع السوري ذات تأثير فاعل في محددات الانتماء نتيجة هشاشة الهوية الوطنية،وفشل الدولة الوطنية في إنضاج انتماء يغلب الهوية الوطنية على الانتماءات الفرعية على الرغم من تبني النظام الإيديولوجية القومية شعارا لكنه عزز الانتماءات الفرعية مجتمعيا ليس انحيازا أيديولوجيا لإحداها بل لتسهيل أحكام السيطرة عليها.[1]

أما بالنسبة للنظام الاقتصادي فقد أقيم التطور الاقتصادي في سوريا على مجموعة من اختلالات التوازن التي تمثل نموذجيا تلك البلدان التي انتهجت نهج التصنيع البديل للاستيراد بقيادة الدولة،فالميزان التجاري كان تقليديا في حالة عجز منذ عام1970 وكانت البلاد مستوردا خالصا للمواد الغذائية وفي منصف الثمانينيات كانت الصادرات تغطي 40% من نسبة الواردات،ومع هبوط تدفق حوالات العمالة في الخارج والمعونة الرسمية وجدت الدولة نفسها على حافة الإفلاس من القطاع الأجنبي،وعلى الرغم من أن القطاع الخاص استطاع عبر نهج التصنيع البديل تغطية الضرورات الاستهلاكية المتنامية إلا أنه لم يصبح بحد ذاته وسيلة لتراكم رأس المال ففجوة الموارد وصلت إلى معدل أقل من 5% من إجمالي الناتج المحلي.

[1]سهام فتحي سليمان،مرجع سابق،ص32ـ33.

في ظل حكم البعث كانت المصالح السياسية والاجتماعية هي التي تتحكم بالسياسات الاقتصادية ومع الأسد ظلت سوريا تنتهج منهج تصنيع البديل للاستيراد،ولو أنه كان منهج رأسمالية الدولة،لا اشتراكية الدولة فقد كان معروفا عن حافظ الأسد رغبته في التقليل من الاعتماد على الكتلة الاشتراكية والانفتاح على الدول العربية والغربية وداخليا على القطاع الخاص،ولكن ظل نمط الاستثمار والتطور العام في السبعينيات موضوع نقد شديد فتكاليف المشاريع كانت موضع مراقبة ضعيفة،إضافة إلى العوائق المالية وقلة وسائط النقل والأيدي العاملة المؤهلة،وفي الوقت الذي كان فيه الاستثمار كثيفا في التكنولوجيات المستوردة فإن البحث والتطور المحليين ما كان لهما أي وجود كما أن التعيينات السياسية والزبانية والهياكل البيروقراطية كلها ساهمت في تفاقم الوضع وانتشار الفساد والسرقة.[1]

وبتولي الرئيس بشار الأسد السلطة واجه وضعا اقتصاديا معقدا اتسم بالركود وارتفاع معدلات البطالة بنسبة 16.9% من قوة العمل وانحدار معدلات النمو الاقتصادي،لذلك استجلب الرئيس بشار الأسد عناصر اقتصادية كانت تعمل بالخارج أمثال عصام الزعيم وغسان الرفاعي،وتم التوجه نحو انتهاج مايسمى بالاقتصاد الاجتماعي كبديل لإستراتيجية السوق المركزي على اعتبار إن الاقتصاد الاجتماعي يلتقي مع الاقتصاد الليبرالي،لكن هذه السياسة أضعفت قبضة الدولة في السيطرة على الاقتصاد وأدت إلى تراجع القطاع العام، وتضرر الطبقة الوسطى وتزايد معدلات الفقر حيث تركزت نسبة الفقر في الأرياف خاصة في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية وقدرت نسبة الفقر عام 2008 نحو34.4% أي نحو 7 ملاين تحت خط الفقر بسبب السياسات الاقتصادية المعتمدة على اقتصاد السوق.[2]

إن المعطيات الجيو سياسية للموقع لسوري رافقه هاجس امني منذ لاستقلال وحتى وقتنا الحاضر بسبب الأخطار والضغوطات التي تتعرض لها سورية،سواء كانت إقليمية أو دولية وبسبب دورها المركزي في المنطقة العربية وهذا ما يتضح في الأزمة من خلال تدخل مجموعة من الدول لكسب الصراع في صالحها والاستفادة من المعطيات الجيو إستراتيجية للدولة السورية.

---

[1]حسين عبد العزيز، "الاقتصاد السياسي في سوريا "، متوفر على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2019/3/7.

[2]سهام فتحي سليمان،مرجع سابق،ص ص30-31.

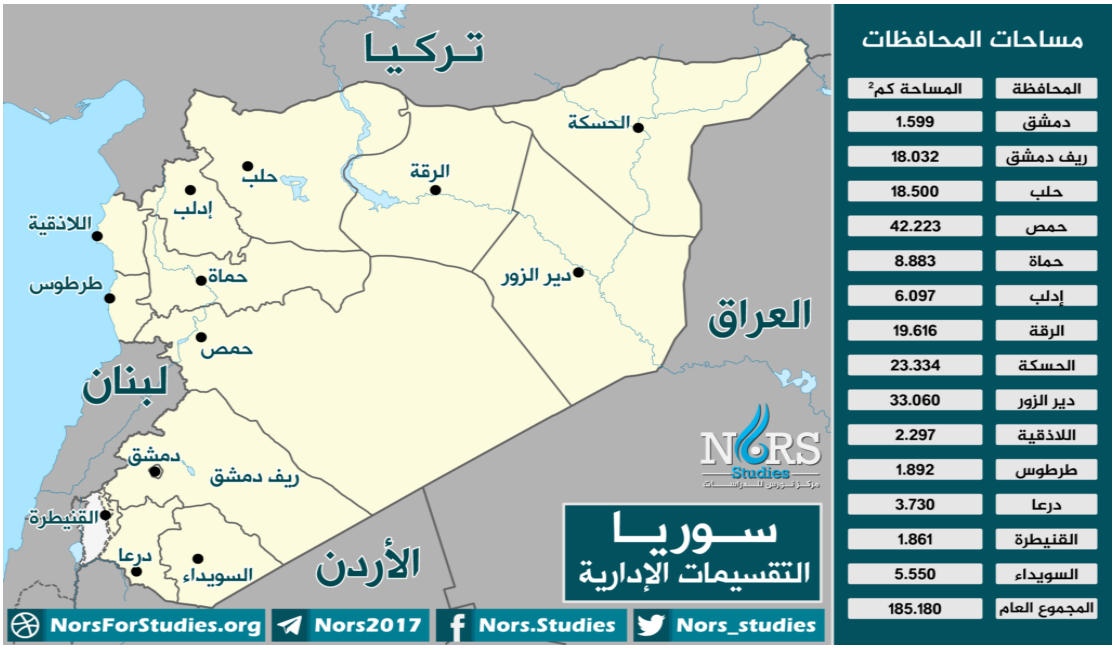

خريطة (2)توضح التقسيم الإداري لسوريا المصدر : http://norsforstudies.org/2017/10/4444/

المطلب الثاني: الأهمية الجيو بوليتكية لسوريا في الشرق الأوسط

تعد سوريا من حيث التاريخ والجغرافيا من دول المنطقة المهمة على المستوى السياسي والإستراتيجي،ولإدراك جميع القوى إن من يقود الشرق الأوسط لا بد له من السيطرة عليه لموقعه الاستراتيجي الهام،في قلب المشرق العربي والمشرف على البحر الأبيض المتوسط، حيث شكلت سوريا المسرح الأساس لمجموعة من الإستقطابات الجيوبولتيكية الدولية على المستوى القوتين العظميين سابقا.[1]

إن السيطرة على الشرق الأوسط يعني السيطرة على العالم وفقا لنظريات الجيوبولتيك التي تناولت قلب،العالم وسوريا هي مفتاح الشرق الأوسط كما أن سوريا كانت ولا تزال ساحة تجاذبات بين نطاقات جيو سياسية ثلاثة هي مابين النهرين والأناظول ومصر أي العراق وتركيا ومصر والمفتوحة من المنطقة الشرقية أمام التأثيرات الآتية من شبه الجزيرة العربية،ومما جعل سوريا ساحة للصراع بين هذه القوى الثلاث إضافة إلى السعودية كما أنها تعد بمثابة بوابة بحرية للدول الأوروبية إلى أسيا ومنطقة الخليج العربي الغنية بالنفط،وتشكل

[1] حنان علي ابراهيم الطائي،**السياسة الروسية اتجاه سوريا**،ط1،عمان: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،2016، ص100.

أيضا بوابة إستراتيجية هامة لتركيا على دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية واستفادت منها تركيا بشكل كبير خلال مرحلة التسعينيات.[1]

وبالنسبة لموقع سوريا في نظرية ماكندر فهي تمثل منتصف الجسر الواقع بين القلب الكبير في وسط آسية وشرق أوروبا وبين القلب الصغير في وسط إفريقيا والممتدة من مصر مرورا ببلاد الشام والقوقاز،وبالوقت نفسه في وسط المنطقة المحورية (الهلال الداخلي الممتد من سهول البلطيق في الشمال الغربي إلى كورية في الشمال الشرقي من الخريطة السياسية)

فسورية هي المنطقة الوسطى العالمية في نظر ماكندر،وأما موقع سوريا في نظرية سبيكمان فسورية تمثل أيضا المنطقة الوسطى في الريميلاند والممتدة من هولندة وحتى جزيرة كامتشاتكا ومن يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم كله في النهاية مما يعطي لسورية أهمية كبيرة في الجيواستراتيجيات العالمية.[2]

ويمتاز موقع سوريا بأهمية كبرى وخاصة في نطاق آسيا العربية فطرق المواصلات البرية والجوية القادمة من شبه الجزيرة العربية وبلدان الخليج العربي والأردن والعراق وكذلك من إيران وتركيا تمر بسوريا وتنتهي إلى موانئها البحرية وتستمد سوريا أهميتها الإستراتيجية من:

- ✓ إشرافها على البحر المتوسط.
- ✓ مركزها المتوسط للمواصلات الجوية بين أوروبا والشرق الأقصى.
- ✓ سيطرتها على طرق المواصلات البرية والجوية من جنوب شرق أوروبا وروسيا إلى باكستان والهند شرقا والخليج جنوبا ومصر غربا.
- ✓ تحكمها في مرور أنابيب النفط فيها، من المملكة العربية السعودية إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في بانياس وطرابلس وصيدا وكذلك خطوط النفط من الموصل وكركوك في العراق.

[1] سهام فتحي سليمان،مرجع سابق،ص25.

[2] إبراهيم احمد سعد،**الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية**،دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،2016، ص31.

✓ تأثير حضارتها القديمة في الحضارات الأخرى في المنطقة ما دفع العديد من البلدان إلى التفاعل مع سوريا.

فإجمالا لقد أتاح موقع سوريا الاستراتيجي في المشرق العربي مكانة واهتمام لدى القوى الدولية وبالتالي تأثرت سوريا وأثرت في مسيرة التنافس بين هذه القوى فموقعها الاستراتيجي ومكانتها(كمحدد داخلي) ساهم في التقارب السوري السوفيتي سابقا والسوري الروسي حاليا.[1]

الأهمية الجيو إستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا:

تمثل سوريا القلعة الروسية الوحيدة خارج الاتحاد السوفيتي السابق،بينما يشكل ميناء طرطوس المنفذ الوحيد خارج الأراضي السوفيتية سابقا،والاتحاد الروسي على المياه الدافئة لذلك تسعى روسيا إلى الحفاظ على نفوذها في سوريا مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك فانهيار الاتحاد السوفيتي خسرت روسيا اغلب المناطق الجيو إستراتيجية.

حيث وصف الرئيس فلاديمير بوتين ما جرى بأنه اكبر كارثة جيو إستراتيجية،وتعزيز العلاقات الروسية مع الحلفاء كما تعمل روسيا للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط عبر دعمها المباشر لسوريا،لأنها ترى في ذلك الدعم استمرار لنفوذها الجيو إستراتيجي وامتدادا لأمنها القومي.

وتمثل سوريا في الجيو السياسية الروسية (بؤرة نفوذ مستقبلية) وسط منطقة نفوذ سياسية وعسكرية أمريكية من الجهات الأربع،فسورية اليوم محاطة بقواعد عسكرية أمريكية في العراق،وفي تركيا،الأردن،وإسرائيل إضافة إلى تمركز الأسطول السادس الأمريكي قبالة الساحل السوري ومن ثم ترغب روسيا في منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق النفوذ الموجودة في الأراضي السورية والتي تسيطر عليها قوات سورية الديمقراطية،وتعد سورية بالنسبة إلى روسيا نقطة الانطلاق باتجاه المياه الدافئة(مياه البحر الأبيض المتوسط) وهي ستضمن بذلك الانفتاح البحري على جنوب القارة الأوروبية وشمال القارة الإفريقية

[1]أكرم محمد إسماعيل،**الأبعاد الإقليمية والدولية للعلاقات الروسية السورية:2000ـ2012**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة الأزهر- غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط،2014، ص25-26.)

وإطلال سوريا على البحر الأبيض المتوسط يفتح المجال أمام روسيا فلا تحرم من المحيط العالمي أيضا(المحيط الأطلنطي).[1]

كذلك إن سعي روسيا إلى زيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط عن طريق الأزمة السورية باعتبارها منطقة حيوية للغاية،لا يخدم مصالحه هي فقط بل يصب أيضا في صالح الحليف الأكبر لروسيا وهي (الصين)،واليوم اكبر مصدر للسلع والبضائع إلى دول مجلس التعاون الخليجي متفوقة بذلك على الولايات المتحدة،وترى الصين أن زيادة النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط أفضل بكثير من وجود النفوذ الأمريكي المنافس خصوصا أن الولايات المتحدة سعت كثيرا إلى إبعاد الصين عن هذه المنطقة الحيوية خلال السنوات الماضية.[2]

ويذهب **ألكسندر دوغين** (الفيلسوف الروسي المعاصر صاحب النظرية الآوراسية)إلى أن الصراع في سوريا هو القوة الجيو سياسية كما كان عليه الحال دائما بين القوة البرية متمثلة بروسيا والقوة البحرية ممثلة بالأطلسيين،فسوريا تقع في مركز المعركة بين ممثلي النظام العالمي ذي القطب الواحد وذلك متعدد الأقطاب كما أن انهيار سوريا هو مقدمة لانهيار الدول المسلمة ووصول ملايين اللاجئين إلى أوروبا وهو ماسيتسبب في زعزعة استقرارها.

ويرى دوغين أن روسيا تحارب في سوريا دفاعا عن المصالح الأوروبية ويرى في الدولة الإسلامية تهديدا مباشرا للاتحاد الروسي،بوصفها منتجا أمريكيا صمم لخلق الفوضى وتزويد أمريكيا بأسباب تخدم تدخلها العسكري في أي لحظة،وتتضمن الجيوسياسة الروسية نقل الخطوط الدفاعية من الحدود الروسية إلى مناطق أبعد والتسبب بعدم استقرار يخفض النفوذ الإقليمي فيها ويصعد التوتر مع الدول العظمى،خاصة في الشرق الأوسط كما تهدف الجيوسياسة الروسية إلى تقويض الوحدة الأوروبية الأطلسية وتفكك الاتحاد الأوروبي وفرض مقايضة النفوذ الروسي بالاعتراف الغربي بمناطق المصالح الروسية ما بعد السوفيتية.[3]

---

[1]جوان حمو،"**سورية في المعايير الجيو سياسية الروسية وموقع كرد سوريا فيها**"،مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تركيا،2017/04/01.

[2]ناريمان جبر العطاونة، **تقرير حول الأزمة السورية " تحليل جيوبوليتيكي استراتيجي**"،(الجامعة الإسلامية_غزة،كلية الآداب، الدراسات العليا،قسم الجغرافيا، ص3.

[3]مازن غازي،"التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسة الأوراسية"،مجلة الجمهورية،23ماي2016. متوفر على الرابط التالي: https://www.aljumhuriya.net تاريخ الاطلاع 2019/3/10.

ويقول **مخائيل بوغدانوف**[1] حارس نفوذ الإمبراطورية الروسية في الشرق أن الشرق الأوسط هو رقعة جغرافية يعرفها بوغدانوف جيدا من خلال توليه مناصب هامة في سوريا ومصر وإسرائيل ولبنان،ويعتقد أن أهداف روسيا في المنطقة قبيل اندلاع الأحداث في سوريا يجب أن تختلف عن أهدافها بعد الأزمة وأنه يجب على روسيا ألا ترضى بفتات العقود النفطية وعقود إعادة الإعمار بل يعتقد أن على روسيا تقاسم النفوذ السياسي والاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.[2]

وبالتالي إن سوريا تعد منطلقا مهما لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وترى روسيا أن زعزعة الاستقرار في سوريا ستكون له عواقب وخيمة على كافة الأطراف المشاركة في الأزمة المجاورة لها أو حتى البعيدة منها،وأن صورة النظام العالمي ستكون مرهونة بكيفية تسوية الوضع في سوريا.

الأهمية الجيو إستراتيجية لسوريا بالنسبة لتركيا:

ثمة أهمية خاصة لسوريا بالنسبة لتركيا من منظور الجيوبوليتيك تتجلى في عدد من العوامل والسياقات أهمها:

1_ تعتبر الحدود التركية السورية الحدود البرية الأطول لتركيا بواقع حوالي 900 كلم،بكل ما يعنيه ذلك من مصالح ومهددات مشتركة ومتبادلة سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية.

2_ تعتبر سوريا بوابة العالم العربي بالنسبة لتركيا سيما فيما يتعلق بالتجارة البرية،وهذا ما يفسر التوجه التركي الحثيث لتصويب العلاقة مع سوريا بخطوات متسارعة في عهد العدالة والتنمية.

[1] **مخائيل بوغدانوف:** سياسي روسي محنك يملك خبرة طويلة في العمل الدبلوماسي في الشرق الأوسط ويخفي وراء عمله الحكومي مهمة مسيحية أرثوذوكسية مقدسة.

[2] ميخائيل بوغدانوف حارس نفوذ الإمبراطورية الروسية في الشرق "عين روسيا على الشرق الأوسط"،صحيفة العرب،2015/01/10، متوفر على الرابط التالي:https://alarab.co.uk/ تاريخ الاطلاع 2019/3/11.

3_ تقع تركيا في قلب"المناطق البرية القريبة" أي البلقان والقوقاز والشرق الأوسط التي اعتبرها أحمد داود أغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي" أهم المناطق التي يجب على تركيا التواصل والتقارب معها لإفادة مكانتها في الإقليم والعالم.

4_ كان لحلب أهمية استثنائية في تاريخ الدولة العثمانية وخسرتها تركيا في معاهدة لوزان بعد الحرب العالمية الأولى،وتعتبرها تركيا اليوم إلى جانب الموصل في العراق خط عن حدودها.

5_ كان لواء الاسكندرون ومازال عامل توتر بين البلدين حيث ضمته تركيا لأراضيها عام 1939.

6_ ثمة تقارب ملحوظ في التنوع العرقي والإثني والمذهبي على طرفي الحدود وهناك علاقات نسب ومصاهرة وقرابة بين البلدات الواقعة على طرفي الحدود بين البلدين،وتعتبر تركيا الراعية التاريخية والسياسية والثقافية لتركمان سوريا المتمركزين في الشمال السوري قرب حدودها.

7_ تتشارك الدولتان في تعقيدات الملف الكردي في المنطقة إضافة لكل من العراق وإيران وإن من زاوية مختلفة تتلاقى أحيانا وتتعارض في أحيانا كثيرة.[1]

8_ تميزت العلاقات بين البلدين تاريخيا بالتوتر الدائم خاصة في فترة الحرب الباردة التي انضمت تركيا خلالها لحلف شمال الأطلسي الناتو،بينما كانت سوريا في معظم الوقت حليفة للاتحاد السوفيتي سابقا ثم روسيا حاليا.

وترى تركيا أنه تفرد إيران بنفوذها في العراق بعد انسحاب الأمريكيين فهي تخشى من تطويق النفوذ الإيراني الكبير في سورية والذي يمتد من حدود أرمينيا إلى ساحل المتوسط،لذلك عندما اندلعت الثورة السورية لاحت لتركيا فرصة لحسم موازين القوى لمصلحتها في المنطقة من خلال إصرارها على إسقاط النظام المؤيد لإيران في دمشق وإنشاء نظام بديل يكون قريبا منها ويشكل حليفا استراتيجيا لها.

[1]سعيد الحاج،"**محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا** "،مركز إدراك للدراسات والاستشارات، سوريا:مارس 2016.

فضلا عن ذلك كانت تركيا مهتمة بتنويع مصادر الطاقة التي تحتاج إليها إذا تحصل على 60%من احتياجاتها من روسيا،وعلى الرغم من محاولات تركيا تقليل اعتمادها على الغاز الروسي نظرا لميل روسيا إلى استخدام صادراتها من الطاقة كأدوات للضغط السياسي على زبائنها وتشكل قطر احد البدائل المحتملة للغاز الروسي بالنسبة إلى تركيا،لكن روسيا التي تخشى تحرر زبائنها من سيطرتها على موارد طاقتهم ضغطت على سورية لرفض فكرة مد أنابيب للغاز من قطر إلى تركيا وأوروبا عبر الأراضي السورية.[1]

تنظر تركيا إلى البعد الجغرافي لها مع سوريا على أنه مسالة مهمة بوصفها قضية أمن قومي بالدرجة الأولى وعمقها الاستراتيجي وأي تطور غير متناغم مع طموحها في سوريا سينعكس على استقرارها في المنطقة وقد يصبح تهديد وجودي بالنسبة لها وهو ما يفسر تحركها الأمني الصلب في الأحداث السورية.

[1]مروان قبلان،" **المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا**"،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة: مارس 2015،ص ص(23-24).

خلاصة الفصل:

كانت ولا تزال منطقة الشرق الأوسط محل أطماع الدول الكبرى على مر التاريخ والعصور،فالخصوصيات الجغرافية لهذه المنطقة بمختلف أبعادها الثقافية والحضارية تعطي لها أهمية جيوإستراتيجية،والمخططات التقسيمية التي عرفتها منذ بدايات القرن التاسع عشر تلقي بضلالها إلى اليوم في جعلها مسرح للحروب والصراعات والأزمات الدولية.

وكون أن سوريا تمثل جزء من هذه المنطقة والتي تحظى بموقع جيوبولتيكي يتمركز على ثقل مهم فقد انعكست معطيات هذا الموقع على الأزمة السورية في إقليمهما الجواري،أو بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسية فموقعها على ضفة البحر الأبيض المتوسط يجعلها بوابة ساحلية للقارة الآسيوية للمحور الأطلسي،المتمثل لقوى البحر التجارية كما أن موقع سوريا يربط بين القارات الثلاث والتي تتقاطع فيه خطوط التبادل والتجارة بين هذه القارات، مما يدفع أمريكا وبعض الدول الغربية إلى السيطرة على سوريا من أجل مد الطاقة من الخليج العربي وإضعاف روسيا التي يتخوفون منها،فضلا عن عودة المحور الأوراسي بقيادة روسيا الاتحادية عبر البوابة السورية والذي سوف يكون له التأثير على معظم المعطيات الهامة في تحديد مصير هذه الأزمة من الناحية الجيو سياسية.

الفصل الثالث

الإستراتيجية الروسية والتركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد:

يشكل العامل الجغرافي مصدرا هاما من المصادر التي تدفع الدور الروسي في الشرق الأوسط إلى الأمام،فهناك شكل من أشكال التواصل الذي تعنيه مجموعة من العوامل المؤثرة في الحراك الروسي عبر تاريخ غابر وصولا إلى يومنا هذا،ومن هذه العوامل الممرات المائية والمعابر البرية والاعتبارات الدينية إضافة للعامل الاقتصادي هذا الاعتبار يدفع أيضا بالاهتمام الروسي نحو جنوب متنوع حضاريا ودينيا وثقافيا،ولأن النظرة إلى الشرق الأوسط كمنطقة جارة على الحدود الجنوبية زادت العلاقات معها بفعل التطورات الأمنية والعسكرية المتفاقمة،لا سيما إبان الحرب على العراق والتدخلات في أفغانستان وجورجيا فقد استخدم الرئيس بوتين الأوراق التي تملكها روسيا في إعادة دورها في الشرق الأوسط وخاصة في المجالات التجارية وسوق السلاح.

وامتدت اهتمامات تركيا الإستراتيجية إلى الدائرة الشرق أوسطية وهو هدف انتقل من زمن الخلافة العثمانية إلى تركيا الأتاتوركية العلمانية وتركيا الأطلسية وصولا إلى حزب العدالة والتنمية وتوليه الحكم سنة 2002،وتبنيهم إستراتيجية جديدة لسياسة تركيا الخارجية وعلاقاتها الإقليمية الدولية لتحقيق أهدافها في أن يكون لها دور قيادي متميز في منطقة الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية وتطوراتها.

الفصل الثالث:الإستراتيجية الروسية والتركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

لتحليل الخيارات الإستراتيجية لكل من تركيا وروسيا في منطقة الشرق الأوسط فلا بد من الوقوف على أهم عناصر هذه الإستراتيجية لتوسع في مفهومها،ومعرفة مدى مساهمتها في ترجمة الأهداف والبرامج إلى الواقع.

المبحث الأول: الإستراتيجية الروسية نحوه منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: مبادئ وأسس الإستراتيجية الروسية

إن تفكك الاتحاد السوفيتي ترك أثارا عديدة وعلى عدة مستويات داخلية وإقليمية ودولية ما أدى إلى بروز حاجة حيوية لإعادة صياغة ومراجعة الفكر الاستراتجي الروسي بما يتلائم والوضع الجديد للدولة الروسية ويتوافق مع المعطيات الإقليمية والدولية.[1]

وبعد مرور نحو عقد من الزمن وفي عهد الرئيس بوتين عملت روسيا على إعادة ترميم أوضاعها في الشرق الأوسط،وهذه المنطقة في المفهوم الروسي تعني"الشرق الأوسط والأدنى" وهي اعتبرت من قبل الروس على أنها منطقة إسلامية متواصلة ذات احتمال التوحد السياسي تحت قيادة واحدة،كما وتنظر روسيا إلى دول المنطقة على أنها تدخل في شراكة طبيعية،ومنذ السنوات 2003-2004 حينما كانت الولايات الأمريكية المتحدة مشغولة بالقتال في العراق لاحظت روسيا وجود فرصة سانحة وبدأت بتعميق تسللها إلى الشرق الأوسط.ولقد بلورت إستراتيجية جديدة لبناء علاقات ايجابية مع كل اللاعبين من خلال التدخل في كل محاور الأحداث في المنطقة،والشاهد البارز على ذلك هو علاقتها مع إسرائيل في مقابل علاقتها مع أعدائها،وفي مقابل أيضا تبني سياسة التعاون حتى مع الغرب .[2]

---

[1]أناتولي أوتكين، **الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين** (تر:أنور محمد إبراهيم، محمد نصر الدين الجبالي)،ط1،القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة للنشر و التوزيع،2003،ص31.

[2]" الإستراتيجية الروسية تجاه المنطقة العربية في الظروف الراهنة:الأزمة السورية نموذجا"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية،2018/11/22.

فإن روسيا بذلت جهدها في تقليص نفوذ منافسيها،والمناورة مابين هذه الأطراف تتجلى في خدمات الوساطة والتوفيق للجهات المتخاصمة،وهكذا تم عمليا استئناف التنافس مابين روسيا والغرب حول النفوذ في المنطقة وترتكز السياسية الروسية في الشرق الأوسط على النقاط التالية:[1]

- ✓السعي الروسي إلى تحقيق الأمن للحدود الجنوبية والوقوف في وجه التهديدات التي تأتي من هذه المناطق،وذلك من خلال العمل على وضع حد للنزاعات والصراعات المنتشرة على مقربة من حدودها ولا سيما النزاعات ذات التوجه الإسلامي،وأنه ينبغي لروسيا أن تأخذ الدور على عاتقها من أجل ترتيب الأوضاع السياسية في المناطق المحاذية لها بشكل لا يهدد أمنها.
- ✓إن دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي أو مواجهة ما يوصف بالتهديد الإسلامي الشامل،الذي تتحدث بشأنه نظرية الدومينو،حيث تسعى إلى وجود نظام إقليمي مستقر قرب حدودها،وترى روسيا أن إعادة تأكيد مصلحتها الوطنية في إيجاد النظام المستقر أصبحت أكثر إلحاحا من أجل الوقوف في وجه التحديات الخارجية.
- ✓السعي الروسي إلى إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية وتساهم في ممارسة الضغط على الولايات المتحدة كي تتاح لروسيا فرصة الدخول في المنطقة،وإثبات أن لديها قدرة ومكانة على الساحة الدولية،وهو ما يفسر السعي إلى إقامة العلاقات مع الدول المناهضة للولايات المتحدة الأميركية في المنطقة،مثل إيران وسورية وقبلهما العراق من أجل الفوز بالتوازن الذي تستطيع من خلاله مواجهة الهيمنة الأميركية.
- ✓إعادة تأكيد الوجود النسبي الروسي في منطقة الشرق الأوسط إذ ترى روسيا أنه إذا ما أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسيا الوسطى فيجب أن تعمل على تطوير العلاقات مع إيران،وعليه أضحت قضية نقل التكنولوجيا النووية وإمداد إيران بالسلاح مصلحة

[1] لمى مضر الإمارة،"**الإستراتيجية الروسية الجديدة**"،مركز دراسات الصين:متوفر على الرابط التالي http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=21&id=877 تاريخ الاطلاع 2019/3/15.

حيوية مزدوجة،فمن جهة تزيد من اعتماد إيران على روسيا ولا سيما في هذا المجال مما يحول دون قيام إيران بأي توجهات في المنطقة،وخصوصا في آسيا الوسطى تضر بمصلحة روسيا،ومن جهة أخرى يفتح هذا التعاون الباب لتوظيف الأيدي العاملة الروسية.

✓حاجة روسيا إلى إيجاد شركاء اقتصاديين وأسواق تجارية وسوق للسلاح إذ تسعى روسيا إلى الحصول على مكاسب اقتصادية لإنعاش اقتصادها ولا سيما على فرص للاستثمار والحصول على العملة الصعبة جراء بيعهاللأسلحة.

وزادت روسيا من انخراطها في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ في الفترة ما بين عامي 2005 و2007 حيث زار الرئيس فلاديمير بوتين مصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية،والأردن،وقطر ،وتركيا،وإيران والإمارات،ولقد مثلت هذه الزيارات نقطة تحول في السياسة الخارجية الروسية نحوه منطقة الشرق الأوسط وكان للرئيس الروسي فلاديمير بوتين دور في هذا التحول مقارنة بسلفه، كما اكتسبت روسيا وضعية عضوا مراقب في منظمة التعاون الإسلامي،وتعتبر الجهود المبذولة من طرف روسيا لبناء علاقات مع إسرائيل مؤشرا على تغير كبير عن السياسات الروسية والسوفيتية السابقة وترافقت هذه الزيارات مع انخراط روسي متزايد في المفاوضات الإقليمية ويشمل ذلك عملية السلام في الشرق الأوسط ومفاوضات مجموعة الدول الخمسة زائد واحد(p5+1)مع إيران والسعي وراء المصالح الروسية الاقتصادية وتلك التي تتعلق بمجال الأعمال.[1]

واعتمدت الإستراتيجية الروسية في المنطقة على بناء تحالفات مع عدد من الفاعلين الإقليميين الذين يغردون خارج السرب الأمريكي وتتمحور تلك التحالفات حول إيران ونظام الأسد في سوريا ومن خلال تلك التحالفات استطاعت روسيا فرض وجودها في عديد من ملفات الصراع في الإقليم خاصة في الأزمة السورية.[2]

---

[1]James Sladden،**Becca WasserAnd others**،"**Russi Strategy in the Middle East** ",Center Middle East Policy Public،2017،p2.

[2]مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، " ملء الفراغ : مستقبل الإستراتجية الروسية في الشرق الأوسط "،2018/03/31،متوفر على الرابط التالي:https://futureuae.com تاريخ لاطلاع 2019/3/18.

واستقر النظام السياسي بدرجة كبيرة في روسيا بعد وصول بوتين إلى السلطة وقد عرف كيف يقارب عددا من الملفات الدولية الحساسة(الملف النووي الإيراني،شبه جزيرة القرم،سوريا...) وذلك بمواجه التحديات والعقوبات الغربية بتغيرات إستراتيجية للتأقلم مع الواقع الجديد،وإبقاء سيطرته على المنظومة السياسية داخليا وخارجيا،ويشكل الشرقان الأدنى والأوسط والعالم العربي وتركيا أفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا وجنوبي القوقاز النطاق الحيوي للمصالح الروسية،ولقد انتهجت روسيا الاتحادية سياسة نشطة لتحفظ هيبتها وتعزز منزلتها كقوة كبرى وتوسع مصالحها الاقتصادية فكان عليها إتباع استراتيجيات متداخلة وتحديد أهدفها بدقة وتسعي وراء إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.[1]

وتتمثل أهم معالم السمات الإستراتيجية الروسية الجديدة فيما يلي:[2]

الواقعية:تتجسد هذه السمة في سعي القيادة السياسية الروسية إلى بناء سياسة براغماتية عن طريق الابتعاد عن الحجج الأيديولوجية وإحلال محلها مبررات سياسية واقتصادية أكثر وضوحا وتعبيرا عن تطلعات روسيا المستقبلية.

براغماتية القيادة: وتتمثل في لجوء القيادة الروسية إلى قيم جديدة بدأت تعمل بها حيث عمد رؤساء روسيا إلى إظهار وتأكيد قطع علاقات بلادهم بالماضي الشيوعي والتخلي عن كافة ركائز الحرب الباردة بما فيها الأيديولوجيات الماركسية.

الديناميكية: وتظهر ديناميكية أو فاعلية الإستراتيجية الروسية من خلال ما يضمن بصورة جدية حيث ظهر فلاديمير بوتين في نظر الغرب كحاكم للخط الإستراتيجي الجديد،الذي انتهجته روسيا في عصر العولمة وحرية الأسواق مع الإصرار على وحدة تراب الاتحاد الروسي وعدم التفريط بها وإتباع مختلف الوسائل بما فيها القوة العسكرية لتأكيد هذه الوحدة كما في الموقف من تمرد الشيشان.

المنافسة:وهي هدف جديد على السياسة الروسية ولأجله أجاز الدستور الروسي الجديد هدف المنافسة على الأسواق العالمية محل المواجهة الأيديولوجية.

---

[1] جورجالخوري،"**السياسةالخارجيةالجديدةلروسياوتأثيرهاعلىدولالشرقالأوسطولبنان**"،بيروت:مجلةالجيش،ع105،أوت 2018.

[2] لمى مضر الإمارة، مرجع سابق.

حرية الحركة: وتتجسد في أن تفكك الاتحاد السوفياتي وظهور نظام دولي جديد لم يصاحبهما فرض شروط على روسيا أو على مصالحها أو على حرية حركتها أو عناصر قوتها،فوضعها الجديد لم يجعلها على الأقل مجبرة على الانصياع لموقف الدول الكبرى،سواء داخل مجلس الأمن ضمن منظمة الأمم المتحدة أو خارجه ضمن توجهات النظام الدولي الجديد الأمر الذي مكنها من القدرة على التحرك والتحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية وبما يتفق مع مصالحها.

وأهم هدف تسعى إليه روسيا الاتحادية هو إعادة هيبتها والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها،وهو أمر يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية على الصعيد العربي،ويرى بعض القادة الروس أن مصالح روسيا الوطنية تتطلب منهم السعي نحو تقديم أنفسهم بديلا للغرب في المنطقة العربية إلا أن هذا المدخل ينبغي أن لا يجري في سياق المواجهة التي سادت إبان فترة الحرب الباردة،وتعتبره شرطاً ضرورياً لدخول روسيا منطقة الشرق الأوسط التي ما زال وجود الغرب فيها يتمتع بالتأثير الكبير فضلاً عن ضرورة أن يكون التحرك الروسي والعلاقات القائمة مع دول هذه المنطقة مرسومين وفقاً للأهداف والمصالح الروسية وانطلاقاً من المميزات التي تتمتع بها هذه الدول[1].

المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية من الأزمة السورية

1/المحددات الاقتصادية الروسية في سوريا:

تمتد المصالح الاقتصادية لروسيا في سوريا إلى أبعد من المجال العسكري،فقد قامت الشركات الروسية باستثمارات واسعة في التنقيب عن النفط والغاز والإنتاج بحيث تعد من أبرز الشركات العاملة في سوريا في القطاع الطاقوي،فقد حفرت شركة Tatneft أول بئر لها عام 2010 وتشارك الشركات الروسية في مشاريع الطاقة النووية في سورية بما في ذلك الخطط التي أعلنتها Rostaom في عام 2010 لبناء أول محطة للطاقة النووية في سورية كما تلعب شركات التصنيع الروسية أيضا دورا في الاقتصاد السوري.[2]وتشكل سوريا احد أهم

[1]لمى مضر الإمارة، مرجع سابق.

[2]لؤيمحمدصيوح،"**محدداتالموقفالروسيمنالأزمة**"،مجلةجامعةتشرينللبحوثوالدراساتالعلمية_سوريا،سلسلةالعلومالاقتصاديةوالقانونية،م39،ع2،2017، ص124.

الشركاء العرب التجاريين لروسيا إذا تشكل التجارة الروسية السورية مانسبة25% من إجمالي التجارة العربية الروسية إذا ارتفعت التجارة الروسية السورية إلى 226.7مليون دولار سنة 2018 من ناحية أخرى تصل الاستثمارات الروسية في سوريا إلى حوالي 20 مليار.[1]

وتزايد الاهتمام الروسي بسورية يعود إلى الاكتشاف الجديد للعديد من حقول النفطية على الساحل السوري،بالإضافة إلى إدراك روسيا مدى رغبة أمريكا لتمرير الغاز القطري عبر سوريا إلى أوروبا لإنهاء تبعية الدول الأوروبية للغاز الروسي.

2/ المحددات العسكرية الروسية في سوريا:

تعد سوريا إحدى الدول المهمة كسوق للسلاح الروسي وشكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 7% عام2010 والتي بلغت 700 مليون دولار،كما أن سوريا تعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة أربعة مليارات دولار سنة 2013.

وخلال الحرب في سوريا أمن المجمع الصناعي العسكري الروسي عقودا ضخمة بلغت قيمتها الإجمالية 14بليون دولار سنة2017.

وتمثل قاعدة طرطوس مرفقا روسيا استراتيجيا طول الأمد،إذا تقع طرطوس في قلب ثلاثي مشكل بالنسبة إلى روسيا،فالميناء هو محوري في التعاون البحري الثنائي الروسي السوري ويشارك في إعادة بناء النفوذ الروسي في البحر الأبيض المتوسط.

بموجب اتفاق بين البلدين عام 1971 يستضيف ميناء طرطوس قاعدة روسية والصيانة من المرحلة السوفيتية،شيدت في أثناء زمن الحرب الباردة لدعم الأسطول السوفيتي في البحر الأبيض المتوسط،ولكن استمرارها كلف روسيا إعفاء لسوريا من ديون بلغت 9.8 مليار دولار عام 2006،إلى جانب حصول روسيا على بعض التسهيلات كذلك في للاذقية وقد وافق رئيس النظام السوري بشار الأسد عام 2008 على تحويل ميناء طرطوس إلى قاعدة ثابتة

[1] وليدعبدالحي،"**محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**"،مركز الجزيرة للدراسات،2012/04/03 ،متوفر على الرابط التالي: http://studies.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2019/3/20.

للسفن النووية الروسية في الشرق الأوسط،ومنذ 2009 ظلت روسيا تحدث القاعدة وتوسع الميناء حتى يستطيع استقبال سفن عسكرية أكبر حجما.[1]

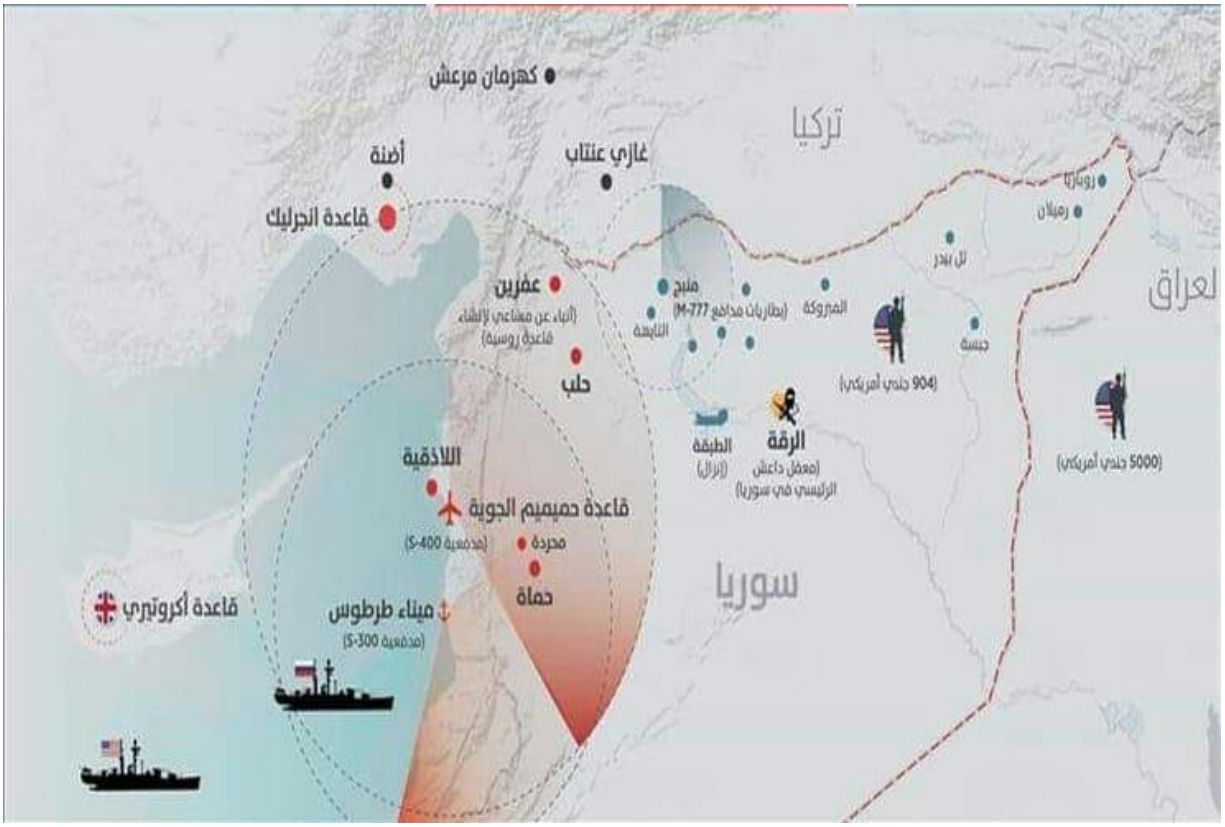

خريطة رقم(3): خريطة توضع القاعدة البحرية لروسيا في ميناء طرطوس بسوريا

https://www.masrawy.com

تكمن أهمية القاعدة البحرية في طرطوس كأحد الركائز الإستراتيجية في البحر المتوسط والتي وصفها الأميرال الروسي إيغور كاساتونوف بأنها تمنح القوات الروسية الوصول السريع إلى البحر الأحمر والمحيط الأطلسي.

3/المحددات السياسية لروسيا في سوريا:

تدل السياسة الروسية على المعارضة الصريحة لتغير النظم السياسية بالتدخل العسكري الخارجي والتي عبرها عنها بوتين بموقف واضح في هذا الجانب،وأطلق على السياسات الغربية والأمريكية أنها ديمقراطية الصواريخ والقنابل والتي لا تقبلها روسيا بأي شكل من الأشكال،[2] وترى روسيا أن سقوط النظام في سوريا يعني إضعافا لإيران التي بدأت

[1] جوان حمو، **"سورية في المعايير الجيوسياسية الروسية وموقع كرد سوريا فيها"**، مرجع سابق، ص9.
[2] وليد عبد الحي، مرجع سابق.

تشكل جزاء أساسيا من إستراتيجية روسيا لمواجهة المشروع الأمريكي والدور التركي الصاعد.[1]

وترى روسيا أن انهيار الحكومة السورية يعد بمثابة فقدان الحليف الأخير لروسيا في الشرق الأوسط وخسارة آخر مواقع الروس في البحار الدافئة،كما أن التدخل الغربي في سوريا سيكون بمثابة ضربة للمصالح الروسية وبالتالي التأثير على وضع سوريا كقوة إقليمية، والروس في موقفهم هذا ينطلقون من خلفية مفادها أن حركة الثورات العربية قد تزعزع استقرار المنطقة بالكامل،لأنها أوصلت الإسلاميين المتشددين إلى السلطة،ويخشى الروس من تكرار سناريو التطرف والإرهاب الذي عرفه شمال القوقاز وبالتالي فإن الدعم القوي للنظام السوري هو منع وصول متشددين للسلطة في دول قريبة من فضائها الاستراتيجي.

وفي هذا الإطار تعددت الوسائل التي تحاول روسيا إيصالها إلى الغرب وتأكيد على ما صرح به الرئيس "بوتين"(**إن عهد تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط قد إنتهى...وإن الروس مستعدون لمواجهة ما يقوم به الناتو من تهديد للأمن القومي الروسي سواء في الشرق الأوسط أم في أوروبا)** وتسعى من خلال مساندتها للحكومة السورية إلى إعادة ما يعرف بالتعددية القطبية في العلاقات الدولية وإضعاف السيطرة الأمريكية على شؤون المنطقة.[2]

ويخاف المسؤولون الروس من أن تغير الحكومة في سوريا من شأنه أن يؤودي إلى خسارة عقود مثلما قام الحكام الجدد بمتابعة العلاقات الاقتصادية مع حلفاؤهم في تركيا وأوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا ما يشكل مصدر قلق خصوصا بالنسبة لمجال مبيعات الأسلحة وتشير روسيا إلى ليبيا كمثال على الأثر الاقتصادي لإسقاط الحكومة على مبيعات الأسلحة قد قدرت مشتريات ليبيا من الأسلحة الروسية بحوالي 2مليار دولار بين عامي2005و2010 ومن هذا المنظور

---

[1]مروان قبلان،"**المسألة السورية واسقطاباتها الإقليمية والدولية:دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا**"،مرجع سابق، ص17.

[2]حنان علي ابراهيم الطائي، **السياسة الروسية اتجاه سوريا**، مرجع سابق، ص 279.

يعتقد القادة الروس اعتقاد رسخا بأنه قد فات الأوان بالنسبة لهم لتخلي عن الحكومة السورية في هذه المرحلة.[1]

المطلب الثالث: الموقف الروسي من الأزمة السورية

أبدت روسيا أهمية خاصة تجاه الثورة السورية فمنذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا منتصف مارس 2011 أكدت على حق الشعب السوري في الحرية والتغير،والتأكيد على التغير السلمي ونبذ العنف والدعوة إلى الحوار والحل السياسي ضمن الأطر القانونية وعلى أساس الوفاق الوطني،كما قامت القيادة الروسية بتوجيه الكثير من الانتقادات للنظام السوري في استخدامه القوة في قمع المظاهرات،ولكن الرغم من ذلك إلا أن الموقف الروسي منذ بداية الاحتجاجات يعبر عن الدعم والتأييد الواضحين للنظام السوري.[2]

إلا أنه مع تصعيد الثورة السورية واستخدام السلطات للعنف ضد المتظاهرين ثم لجوء المعارضة لاستخدام القوة ضد القوات النظامية الموالية للأسد حدث تحول في الموقف الروسي وتتمثل أهم ملامحه في التالي:.[3]

أولا/ تكيف الوضع في سوريا بأنه نزاع داخلي مسلح أو حرب أهلية:وأن بشار الأسد لا يتحمل وحده العنف وإنما يتحمل الطرفان السلطة والمعارضة مسئولية ما يحدث في ظل العنف المتبادل بين الطرفين.

ثانيا/ التأكيد على دور الطرف الثالث وأن النزاع من وجهة النظر الروسية ليس فقط بين النظام السوري والمعارضة وأن هناك ما يسمى "القوة الثالثة" وهي تنظيم القاعدة وتنظيمات إرهابية مقربة منه.

---

[1] لؤي محمد صيوح، مرجع سابق، ص125.

[2] شدوى محمد ابراهيم بسيوني،"**السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011ـ 2016**"،برلين:المركز الديمقراطي العربي،2016/07/13.

[3] نورهان الشيخ،"**أبعاد الموقف الروسي من الثورة السورية**"،مجلة البيان،القاهرة:التقرير الإستراتيجي العاشر،ص ص (252-253).

ثالثا/ استمرت روسيا في الاحتفاظ بعلاقتها مع السلطة القائمة باعتبارها الممثل الوحيد للبلاد وأنه لا تعتبر الديمقراطية المطبقة بالقوة الخارجية ديمقراطية فعالة.

رابعا/ رفض التدخل الخارجي خاصة العسكري للتأثير على مسار الثورة السورية.

خامسا/ الانتقادات الحادة لدعم المعارضة المسلحة واعتباره تدخلا خارجيا غير مباشر لا يمكن قبوله ويؤدي إلى زعزعة الاستقرار في سوريا والمنطقة بأسرها

ولم تكتفي روسيا بتقديم كل أشكال الدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري بالأسلحة والعتاد والخبراء في سوريا لدعم نظام بشار الأسد،بل ذهبت إلى التدخل المباشر بقواتها أواخر عام 2015 وبدأت حينها المقاتلات الروسية أولى غارتها الجوية في سوريا بناء على تفويض للرئيس فلاديمير بوتين من مجلس الاتحاد الروسي،واستنادا إلى طلب من"الحكومة السورية" كما تقول روسيا،وكانت القوات العسكرية الروسية قد قامت بتأهيل منشآت عسكرية سورية لخدمة عملياتها وأحدث التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا معادلة جديدة في الواقع السوري،وأظهر أن روسيا الاتحادية ليست لاعبا خارجيا كغيره من اللاعبين في الأزمة السورية،إنما اللاعب الأول وصاحب الكلمة المقررة في الوضع السوري وأنها لن تتخلى عن نفوذها بسهولة،ولن ترضى بسقوط النظام من غير أن يكون لها دور في الترتيبات القادمة المتعلقة بمستقبل سوريا ودورها الإقليمي وإضعاف جميع التنظيمات المسلحة المعارضة للنظام وخصوصا الإسلامية منها إذ تكن روسيا عداوة كبيرة تجاه تنظيمات الإسلام السياسي بكافة تشكيلاته وأطيافه.[1]

واستخدمت روسيا حق النقض(الفيتو) في مجلس الأمن الدولي وأحبطت مشروع قرار غربي يدين النظام السوري ويهدد بعقوبات،وتقدمت بالمشروع كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال وأيدته الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وصلت روسيا إلى استخدام الفيتو 11مرة لتعطيل القرارات بهدف حماية حليفها السوري في وجه الضغوطات الغربية.[2]

[1]بردخان علي،"**الديناميكيات المؤثرة في الأزمة السورية والسلام بعيد المنال**"،أربيل:مركز رووادو للدراسات،6 فيفري 2016.

[2]موسوعة الجزيرة،" الملف السوري بالأمم المتحدة سنوات من العجز"، متوفر على الرابط التالي:https://www.aljazeera.net/ تاريخ الاطلاع 2019/3/27.

ومنذ انطلاق الثورة السورية إلى سنة 2016 تميز الموقف الروسي بالثبات وحقق تقدما من حيث المشاريع والقرارات المقدمة لمجلس الأمن كانت من طرف الدول الغربية أو بالاشتراك مع الدول العربية،فبعدما كانت القرارات تنص صراحة على إدانة النظام السوري وإسقاطه تراجعت وأصبحت تدعوا أطراف النزاع إلى إيجاد حلول سياسية،وهذا يدل على تضيق الدبلوماسية الروسية لاحتمالات التدخل العسكري،ويعد هذا انتصارا للدبلوماسية الروسية وعودة قوية في مجلس الأمن لم تشهده الساحة الدولية منذ الحرب الباردة،وكذلك عبرت روسيا استعدادها لاستضافة مفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية والمعارضة في موسكو وقد طرحت في مبادرة بعقد مؤتمر دولي يتعلق بسوريا تحت رعاية الأمم المتحدة مع ضرورة إشراك الفاعلين الإقليميين المؤثرين الذين تتصدرهم إيران إلى جانب قطر والسعودية وتركيا والاتحاد الأوروبي.[1]

المبحث الثاني: الإستراتيجية التركية نحو منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: أسس ومبادئ الإستراتيجية التركية

تعد تركيا من أكثر الدول التي تأثرت في بيئتها الإقليمية لاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة،حيث باتت تركيا فاعلا إقليميا ومحوريا وازدادت قناعة الدولة التركية بأن أمنها القومي ومصالحها الإستراتيجية مرتبطة بالشرق الأوسط،كما ساعدت حالة الفراغ والتفكك التي اعترت المنطقة لدفع تركيا لملء هذا الفراغ لاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003،وتصاعد النفوذ الإيراني أيضا في المنطقة،ووفقا للرؤية الإستراتيجية التركية التي صاغها وزير الخارجية السابق أحمد داود أغلوا إذ يرى أنه يجب على تركيا أن تطور لنفسها عمقا إستراتيجيا في جميع علاقتها من خلال استخدام القوة الناعمة والإرث الإستراتيجي للإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط،ويرى أغلوا أن تركيا الآن عكس ما كان عليه الوضع في الحرب الباردة حيث كانت تركيا بمثابة الخط الأمامي

[1] مليكة بن ملوكة، **الاستراتيجية الروسية اتجاه أزمات الشرق الأوسط: الأزمة السورية نموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة زيان عشور- الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2017، ص82.

للتحالف الغربي ضد الاتحاد السوفيتي فهي تقع في وسط تكتلات إقليمية متنوعة وعليها أن تلعب دورا أكبر في تثبيت الاستقرار العالمي يتجاوز مفهوم الجسر.[1]

وتهدف تركيا في الشرق الأوسط إلى التركيز على دورها كدولة مركزية مرورا بدورها في المناطق المجاورة،فعند الحديث عن منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لها نجد تصفير المشاكل وتعددية التوجه والإستباقية والتوازن والمواءمة،كلها مبادئ يجب أن تراعي في تطبيقها العديد من الأمور منها موازين القوى في الدول المحافظة القريبة من الأوساط الأمريكية من ناحية ودول الممانعة للولايات المتحدة من ناحية أخرى،وكذا الموازين العرقية والطائفية في المنطقة.[2]

وقد عمد حزب العدالة والتنمية في تركيا إلى إعادة بناء إستراتيجية خارجية جديدة وفق مفاهيم ومبادئ جديدة تنسجم مع بنيته وتاريخ ومصالح تركيا ويمكن عرض هذه المفاهيم والمبادئ على النحو الآتي:[3]

التصور الذاتي:تقوم السياسة الخارجية التركية وفق هذا المفهوم على رسم أبعاد ومنظور السياسية الخارجية،من خلال تحليل الاستمرارية الحضارية والتحولات الدولية وبناء السياسة الخارجية على العمق التاريخي والحضاري.

العمق الإستراتيجي:ووفق لأحمد داوود أغلوا لا بد من الاعتماد في بناء السياسة الخارجية التركية على البعد الجيوبولتيكي،والامتداد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتاريخي التركي في محيطيها الجغرافي الأمر الذي ينقل تركيا لدائرة التأثير الإقليمي والدولي.

---

[1]مي سامي المرشد، **الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط 2002ـ 2016**، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية،2017، ص69.

[2]نورا فخري أنو،"**مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط : السيناريوهات المتوقعة ومحددات التحرك المصرى**"،مركز الأهرام للدراسات السياسية،القاهرة:ع26، 2018/03/31.

[3]Murat Yesiltas Ali balci , " **a dictionary of turkish foreign policy in the Ak party eraconceptual/map,republic of turkey ministry of foreign** ". Ankara: center for strategic research,2013,p7.

مركزية الدور الإقليمي والدولي: ويعتمد هذا المفهوم على عنصرين أساسيين

الأول:مفهوم الجسر أو صلة الوصل بين الشرق والغرب من الناحية الجغرافية والثقافية والسياسية.

الثاني:فيه الدور التركي بوصفه دورا بناءا ومحوريا في إعادة إنتاج مفاهيم توازن القوى الدولية والإقليمية.

التوجه الشرقي:حرص حزب العدالة والتنمية على تطبيق هذا التوجه وتفعليه باتجاه البلدان العربية ودول الجوار التركي.

الدبلوماسية الاستباقية:وفق هذا المفهوم تعمل الديبلوماسية التركية على توقع الأزمات القادمة وطرح حلول لها قبل استفحالها من خلال تطوير علاقتها مع دول الجوار والقيام بدور قيادي في حل الأزمات خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

الدبلوماسية المتوازنة:بحيث تؤدى تركيا دورا في مختلف القضايا والمواقف الدولية وتأخذ بذلك موقع العامل القوي في التوازنات الدولية.

نموذج جديد من الديبلوماسية بين الشرق والغرب: فالسياسية الخارجية التركية تتعامل مع دول الشرق من منطلق تاريخيها وثقافتها وهويتها الشرقية،ومع الدول الغربية وفق منظور غربي يقوم على معايير الديمقراطية والحكومة المدنية والمصالح الاقتصادية المشتركة.

الدبلوماسية الإنسانية:وفق لهذا المبدأ فإن السياسة التركية تقوم على أسس إنسانية ولذلك فتركيا سوف تتدخل وتهتم بمختلف الأزمات ذات الأبعاد الإنسانية في نطاقها الجغرافي الإقليمي وحتى الدولي.

كما تحمل السياسة الخارجية التركية نوعا من الرمزية إزاء المنطقة العربية الإسلامية من خلال دعمها للقضية الفلسطينية،والتأكيد المستمر للخاطب التركي على دعم فلسطين بالرغم من علاقتها المميزة مع إسرائيل،ويشكل هذا التصرف التركي نوعا من البراغماتية والواقعية السياسية،ولقد رسمت تركيا صورة إيجابية عنها في الشرق الأوسط حسب ما بينته عملية المسح للرأي التي قامت بها مؤسسة الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التركية (TE

SEV)في الفترة الممتدة من سنة 2009إلى سنة 2012،إذ أظهرت البيانات أن صورة تركيا التي كانت سلبية في فترة سابقة تحولت إلى صورة إيجابية وشمل المسح كلا من مصر الأردن،فلسطين،سوريا،السعودية والعراق إذ أن نسبة 80% من المستجوبين أبدوا آراء إيجابية حول تركيا.

إن عودة تركيا إلى أدوارها الشرق أوسطية يعني إعادة تموضع تركيا بصورة مغايرة تسمح لها بأدوار جديدة مرغوبة منها ومطلوبة دوليا،أي أن تركيا من خلال إستراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط تعمل على إحداث توازن بالمنطقة بناء على طريقة ناعمة وتراكمية وليس على نحو تصادمي لحتمية مصالحها القومية،فإن تركيا تنتمي إلى منطقة الشرق الأوسط ولديها فرص أفضل لتجاوز الانقسامات وتطوير علاقتها مع جميع الأطراف.[1]

المطلب الثاني: محددات السياسية الخارجية التركية من الأزمة السورية

شهدت العلاقات بين سوريا وتركيا خلال القرن الماضي توترا لعدة أسباب أبرزها قضية لواء اسكندرون الذي يعتبره النظام السوري أرضا سورية وأزمة نهر الفرات وبناء تركيا السدود عليه إضافة إلى دعم النظام السوري لـ"حزب العمال الكردستاني" الذي تعتبره تركيا تنظيما إرهابيا،لكن الاتفاق الأمني الذي يعرف بـ" اتفاق أضنة 1998" بين البلدين شكل نقطة تحول في مسار العلاقة بينهما وساعد ذلك وصول بشار الأسد إلى سدة الحكم عام 2000 وتبادل الزيارات على مستوى الرؤساء،وتوجت هذه العلاقات الجيدة بتوقيع الطرفين عدة اتفاقيات بدأت في 2004 عندما وقعت اتفاقية التجارة الحرة التي تسمح بتدفق البضائع في الاتجاهين وإقامة مشاريع مشتركة إضافة إلى إبرام اتفاقيات عدة وبروتوكولات في سنة 2009 تشمل مجالات الدفاع والأمن والاقتصاد والصحة والزراعة والري والبيئة والكهرباء والنفط والنقل خلال زيارة رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب أردوغان إلى دمشق.

[1] حكيم غريب،" **أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط...حجم التأثير في ظل الأوضاع الراهنة**"،2019/02/20، https://www.health-magazine.ru،تاريخ الإطلاع2019/4/1.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين سنة2004_400مليون دولار في حين سجل بعد الاتفاقيات مليارين و200 مليون دولار في 2010،كما شكلت سوريا ممرر للبضائع التركية إلى الأسواق اللبنانية والأردنية والمصرية وأسواق الخليج العربي إضافة إلى ارتفاع المشاريع التركية في سوريا بنسبة 100% وخاصة في العاصمة الاقتصادية لسوريا(حلب) إذ شكل المستثمرون الأتراك 40% من المستثمرون الأجانب.

لكن العلاقات تدهورت بشكل كبير بعد اندلاع الثورة السورية في2011 ورفض تركيا للحل العسكري الذي انتهجه النظام السوري ضد معارضيه،ووقوفها إلى جانب المعارضة فأعلن النظام ردا على ذلك إيقاف التجارة الحرة بين البلدين،لكن المتأثر سلبا من إيقاف الاتفاقية هم السوريون بحسب وزير الاقتصاد التركي ظافر جاغلان باعتبار أن قيمة السلع المصدرة من تركيا إلى سوريا في2010 بلغت نحو1.8 مليار دولار أي بنسبة 10.6% من الواردات السورية في حين بلغت قيمة الواردات التركية من سوريا 553 مليون دولار أي ما يشكل فقط 0.3% من إجمالي الواردات التركية.[1]

أما بالنسبة للأبعاد الأمنية التركية في سوريا هو تجنب أي تهديد من الأراضي السورية في خضم نزاعها مع الأكراد،ولقد كان لمسألة الأكراد دور في سوء العلاقات بين الدولتين في عقد التسعينات من القرن العشرين،وتعد القضية وعلاقتها بأكثر من بلد عربي من أهم مصالح تركيا لدى العرب وتقتضي ألا تقام دولة كردية وألا تسمح دول عربية للحركة الانفصالية الكردية من أن تبني لها قواعد على أرضيها،وبطبيعة الحال فإن سوريا قد تكون المعنى الأكثر حساسية لدى تركيا لاعتبارات عدة يكاد يكون من أهمها اتساع رقعة المناطق التي يقطنها الأكراد السوريين على الحدود التركية السورية المشتركة.

[1]"العلاقات الاقتصادية السورية التركية "،2017/12/17،متوفر على الرابط التالي:
https://www.enabbaladi.net/تاريخ الاطلاع 2019/4/3.

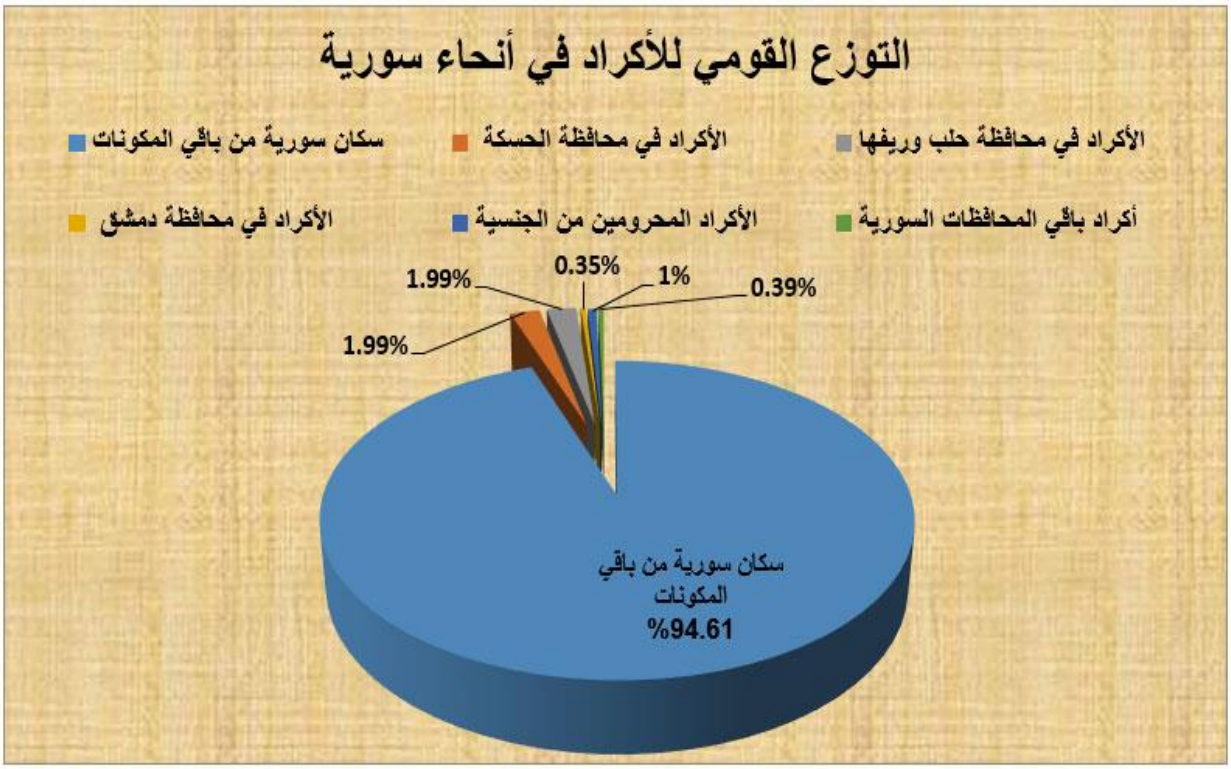

ا

المصدر :http://alaalam.org/ar/politics-

كذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار طول الحدود السوية التركية والتي تزيد على أكثر من 800 كيلومتر،وإن أي تهاون في ضبطها فسوف يشكل خطرا أمنيا على الطرفين وبالتالي إن هدوء واستقرار هذه الحدود ومنع التعديات منها مهما كان شكلها يصب في المصلحة الأمنية للبلدين(ولقد استخدمت الأجواء التركية من قبل الطائرات الإسرائيلية لضرب مواقع قرب دير الزور).[1]

فإن الأحداث في سورية أثبتت ماتقدم لأن الحدود الطويلة استخدمت من قبل الإرهابيين لتسهيل دخول السلاح إلى سوريا.

المطلب الثالث: الموقف التركي حول الأزمة السورية

عرف الموقف التركي في سوريا تطورات وتغيرات متلاحقة من المطالبة بإصلاحات جذرية بداية الثورة السورية في مارس2011إلى دعم المعارضة والقبول بالحل السياسي

[1]تمام قيس،**العلاقات السورية التركية الواقع واحتمالات المستقبل**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية،2015، ص122.

المشروط برحيل الأسد،وصولا إلى التدخل العسكري المباشر في الأراضي السورية عبر عملية "**درع الفرات**" في أوت 2016 وما تلاها من تطورات[1]،ويمكن القول أن الموقف التركي من الثورة السورية مر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تقديم النصح للنظام السوري

نتيجة للعلاقات المتميزة التي قامت بين تركيا وسوريا في السنوات القليلة الماضية اتخذت تركيا منذ اليوم الأول للثورة السورية موقفا مبدئيا وثابتا،في تبني الحقوق المشروعة للشعب السوري في الحرية والكرامة وبدأت الحكومة التركية باتجاه دفع الحكومة السورية إلى انفتاح على مطالب الشعب السوري في الإصلاح والتغير،ووجهت في سبيل ذلك الكثير من الرسائل والنصائح للرئيس السوري بشار الأسد ومن أهم النصائح التي قدمتها تركيا للنظام السوري:

_ البدء فورا في إصلاحات حقيقية تلبي طموحات الشعب السوري وتؤدي إلى تهدئة أوضاع المتظاهرين.

_ إقامة إصلاحات ديمقراطية من خلال انتخابات برلمانية ورئاسية نزيهة.

_التوقف عن قمع المتظاهرين وسحب قوات الأمن من المدن السورية وإعادة الجيش إلى ثكناته.[2]

لقد جاءت هذه النصائح على لسان معظم المسؤولين الأتراك وعلى رأسهم رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية التركية أحمد داوود أغلو،وأبدت الحكومة التركية استعدادها لتأمين جميع وسائل الدعم لتحقيق هذه الإصلاحات وأصدرت الخارجية التركية بيانا في2011/03/20 أكدت فيه العلاقات الراسخة التي تربط تركيا مع سورية، كذلك أصدرت بيانا آخر في 2011/04/22 طالبت فيه النظام السوري بإجراء عدد من

[1]موسوعة الجزيرة،" تطورات الموقف التركي في سوريا"،متوفر على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/ - تاريخ الاطلاع 2019/4/5.

[2]صوفيا بوعلي، وفاء طواليبة،**الدور الإقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة 2010_2015**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،(جامعة العربي التبسي ـ تبسة، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية،2016، ص56).

الخطوات لتجنب الأسوأ،وتبع ذلك قيام رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان بإجراء اتصال هاتفي مع رئيس بشار الأسد في 2011/04/26 أعرب فيه أردوغان عن المخاوف من استمرار العنف في البلاد مطالبا إياه بتقدم الإصلاحات المطلوبة.[1]

المرحلة الثانية : التحول إلى الضغط على النظام السياسي

نتيجة لعدم تعامل النظام السوري مع النصائح التركية بجدية،بدأت تركيا تخطو خطوات عدة إلى الوراء في علاقتها مع النظام السوري،وأخذت بممارسة الضغوط عليه وفي هذه المرحلة جاء تحول الموقف التركي عبر عدد من المؤشرات كتسليط الضوء أكبر على المخاوف الناجمة عن عدم الأخذ بالنصائح التركية في ظل ازدياد الضغوط الإقليمية والدولية الداخلية والخارجية،وفرض المزيد من العقوبات الأمريكية والأوروبية ومناقشة الملف السوري في مجلس حقوق الإنسان،والتحذير من التداعيات الكارثية للاستمرار في السياسة الحالية، كما قامت تركيا بدعم المعارضة السورية وفتحت لها الباب وذلك من خلال استضافتها لمؤتمر للجمعيات الأهلية السورية وعدد من الناشطين السوريين سمحت لهم بإنشاء المؤسسات على أراضيها.[2]

ظهر بشكل واضح الانتقاد العلني التركي لسياسة القتل التي يمارسها النظام السوري وللروايات التي يقدمها عن هذه الأحداث حيث أراد أردوغان إرسال رسالة من خلال هذا الموقف التركي التصعيدي و يتمحور في ثلاثة عناصر أساسية تمثلت في الأتي:

1_أن الأزمة السورية لم تعد مسألة سورية فقط وإنما أصبحت مسألة داخلية تركية لعوامل كثيرة وإذ لم تأخذ القيادة السورية ذلك بعين الاعتبار فإن تطور الأحداث داخل سوريا سيؤدي إلى انفجار المنطقة برمتها.

2_لا أحد يصدق الرواية الرسمية عن المؤامرات فيما يتعلق بالأحداث الداخلية ولا مزيد من القتل لأنه سيزيد من عمليات الاحتجاجية وستخرج الأمور عن السيطرة.

---

[1]علي حسين باكير،"**محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية**"،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر،2011،ص ص(7-8).

[2]صوفيا بوعلي، مرجع سابق، ص57.

3_إذا تدخل المجتمع الدولي وانتقلت القضية إلى مجلس الأمن وتوسعت دائرة مناقشاتها في المجالس الدولية،فلن يكون بإمكان تركيا كدولة تحترم القانون وأن تقف مع المجتمع الدولي خاصة إذا استمرت سياسة القتل أو ازدادت وتيرتها.[1]

المرحلة الثالثة: قطع العلاقات مع سوريا وتدخل تركيا عسكريا في الأزمة

بعدما أدركت القيادة التركية بأنه لاجدوى من السياسة المتبعة مع النظام السوري،ورأت ضرورة قطع العلاقات معه بشكل تام،والتبني الكلي للمعارضة من جهة والعمل مع المجتمع الدولي من جهة أخرى،في كل ما من شأنه لتغيير هذا النظام،وأعلنت الحكومة التركية عن قرارها بطرد جميع الدبلوماسيين السوريين من أنقرة في2012/05/31 وعملت تركيا أيضا مع الدول الغربية على تشكيل تحالف دولي خارج مجلس الأمن الدولي بسبب الرفض الروسي للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن والتي تدين النظام السوري.

وطالبت تركيا بإقامة منطقة أمنية عازلة على حدودها مع سوريا،ووصل الأمر عند تركيا إلى نشر صواريخ"الباتريوت" التابعة لحلف شمال الأطلسي"الناتو" على حدودها الجنوبية مع سوريا.[2]

وفي 24 أوت 2016 تدخلت تركيا عسكريا في الأزمة السورية في إطار ما يسمى بعملية "**درع الفرات**"،وكان قد أعلن حينذاك الرئيس التركي "**رجب طيب أردوغان**" أن العملية تهدف لوضع حد للهجمات المتكررة على المناطق الحدودية مع سوريا،موضحا أنها تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية "**داعش**" وحزب "**الاتحاد الديمقراطي الكردي**" في شمال سوريا.

ووفرت تركيا غطاء لقوات التحالف الدولي،بينما القوام الرئيسي على الأرض تمثل في المعارضة المسلحة المعتدلة و"**الجيش السوري الحر**".

وقد استطاعت قوات "درع الفرات" انتزاع السيطرة على مدينة جرابلس وريفها في المرحلة الأولى من تنظيم داعش والأكراد،ثم تأمين الحدود التركية السورية بين مدينتي

[1]ابراهيم أحمد،عارف محمد،"**الدور التركي في الأزمة السورية**"،مجلة تكريت للعلوم السياسية،م3،ع4،بغداد،2015، ص17.

[2]صوفيا بوعلي،مرجع سابق،ص58.

الراعي وجرابلس وانتزعها من داعش خلال المرحلة الثانية من العملية،وفي المرحلة الثالثة استهدفت السيطرة على مدينة الباب وانتزاعها من تنظيم داعش وسيطرت قوات درع الفرات أيضا على مدينة أخترين الإستراتيجية نظرا لكونها بوابة التوغل جنوبا نحو الباب ثم أعلنت سيطرتها على مدينة دابق ذات الدلالة الرمزية لتنظيم "داعش"،وفي 13نوفمبر2016 أعلنت قوات درع الفرات بدء معركة السيطرة على مدينة الباب حيث سيطرت على خمس قرى بريف مدينة الباب الشمالي وبالتالي أصبحت قوات درع الفرات على بعد 2كيلو متر فقط من الباب والتي تعد المعقل الأخير لتنظيم الدولة في حلب.[1]

[1]طـــارق ديـــاب،"**عمليـــــة درع الفـــــرات فـــــي مرحلتهـــــا الثالثـــــة**".تقـــارير سياســـية:المعهد المصـــري للدراسات.5/ديسمبر/2016.ص3.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتضح أن الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط خضعت لمجموعة من المحددات،والتي تشكل في مجملها أساسيات صنع هذه الإستراتيجية،وقد شملت هذه المحددات الجوانب الداخلية وأخرى خارجية نابعة من المصالح الإستراتيجية لروسيا الاتحادية في الشرق الأوسط،وهذا ما ظهر في توجهات السياسية الخارجية الروسية إلى الرجوع بقوة للساحة الدولية،وقد عززت روسيا دورها في المنطقة العربية،وأصبح الحضور الروسي في الأزمة السورية خير مثال على ذلك،فهذه الأزمة أظهرت مدى تنافس الدول الكبرى ومن بينهم روسيا على مناطق النفوذ لتعزيز وجودها في المنطقة حتى بالوسائل العسكرية لتبرز وجودها من جديد برؤية تتماشى مع التغيرات المستحدثة.

أما بالنسبة إلى السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط،فقد ظهرت مقاربة جديدة تهدف إلى استلهام الصيغة العثمانية مع إرث تركيا الإسلامي في الداخل والخارج،وأعاد هذا المفهوم التوازن لعلاقات تركيا الإقليمية التي لم تولي لها أهمية في السابق بسبب تركيزها المفرط على بناء علاقات صلبة مع الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية،حيث أتاح الإصلاح الداخلي في تركيا وقدراتها الاقتصادية المتنامية بالبروز كراعي للسلام في الشرق الأوسط ويتضح التدخل التركي في سوريا على أن تركيا تريد أن تلعب هذا الدور في الأزمة السورية.

الفصل الرابع

تداعيات الأزمة السورية على السياسة الروسية والتركية

تمهيد

المتغيرات التي عرفتها المسألة السورية والمتطورة مع الزمن لم تكن وليدة التفاعلات الداخلية للثورة وحسب،بل تداخلت فيها القوى الإقليمية والدولية بطرق عدة،مما انعكس على مسار الأزمة،وخلف مجموعة من التداعيات،بينما شكل الصراع السوري أيضا عامل تأثير مهم في العلاقات بين روسيا وتركيا،إذ كان سببا في توتر هذه العلاقات من جهة ودافعا للتقارب فيها من جهة أخرى،وذلك بحسب المصالح المتضاربة لكلا الدولتين خاصة بعد محاولة الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا بحيث،كان الموقف الروسي منه إيجابي من النظام التركي القائم،وعلى أثره استأنف الطرفان علاقتهما خلال هذه المرحلة وتحسنت العلاقات من جديد وظهر هذا التقارب في الملف السوري لرسم الآفاق المستقبلية في المنطقة ومبادرات الحل للأزمة.

الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على السياسة الروسية والتركية

لقد شكلت تداعيات الأزمة السورية ملفا دائر النقاش بين القوى الإقليمية والدولية،لأن هذه التداعيات تمس بالعديد من الأطراف،فكان لهذه الانعكاسات تأثير على الدولة الروسية والتركية وكذا على طبيعة العلاقات بينهم.

المبحث الأول: تأثير الأزمة السورية على الدور الروسي والتركي

المطلب الأول:دور روسيا الإقليمي والدولي بعد الأزمة السورية

قدمت الأزمة السورية مثالا نموذجيا لـ"إخفاق" التقديرات الإستراتيجية حول دور ومكانة وسياسية روسيا في المنطقة والعالم،إذ كان من الصعب توقع أن تقدم روسيا على ما أقدمت عليه في سورية بدءا من استخدام حق النقض(الفيتو) وصولا إلى الإنخراط العسكري المباشر في الأزمة،بكل التحديات الملازمة له والناتجة عنه،وقاومت روسيا جميع الإغراءات والمساومات من قبل الغرب وتركيا وعدد من دول الخليج من أجل التخلي عن سورية.[1]

وأدركت روسيا أن الثورة السورية هي مفتاح صعودها مرة أخرى بعد فشلها في أوروبا الشرقية،وخاصة في أوكرانيا فالتراجع الأمريكي في المنطقة بدأ واضحا لها،إذ قدمت سياسية باراك أوباما جملة من المؤشرات التكتيكية استطاع السياسيون الروس التقاطها بحذق والتي يمكن إيجازها في التالي:[2]

1. تراجع الولايات المتحدة عن قيادة التحالف الدولي في ليبيا.
2. سحب آخر قواتها من العراق نهاية عام 2011.
3. التراجع عن قرار أوباما بمعاقبة النظام السوري لاستخدامه السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية في 2013/8/21،وعقد لأفروف وكيري صفقة تفيد بتجريد السلاح

[1]عقيل سعيد محفوض،"**روسيا إزاءالأزمةالسورية:الدوافع والإكراهات**"،مركز دمشق للأبحاث والدراسات،جانفي 2018،ص3.

[2]جمال الشوفي،" **المسألة السورية: روسيا بين الترويض والقطيعة العالمية** "،مركز حرمون للدراسات المعاصرة،تركيا: 2017/2/26، ص13.

الكيماوي من النظام بدلا من توجيه ضربة عسكرية له،توقع لها أن تكون القاضية وتحسم المسألة السورية مبدئيا.

4.الاتفاق النووي الأميركي الإيراني في 2015/7/14 متوجا لهذا التراجع، فلم تتوان روسيا بعد ذلك عن إعلانها التدخل العسكري المباشر في سورية بحملة جوية في 2015/8/31 أفادت حينئذ بأن مدتها ستستمر أربعة أشهر من تاريخيها للقضاء على الإرهاب في سورية كما ادعت والدفع بعملية السلام فيها.

واستندت عودة روسيا إلى الساحة الدولية إلى ركائز عدة أهمها:

1_التأكيد على مبدأ عدم التدخل خوفا من إرساء تغير الأنظمة القائمة عبر التدخل الخارجي.

2_دعم الاستقرار والشرعية القانونية في الدول الصديقة لروسيا،والتي ترتبط معها بعلاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية،خوفا من أن تؤدي الفوضى إلى الحد من علاقة روسيا بهذه البلدان،وأن يصبح بعضها جزاء من حلف الناتو.

فهناك وجه نظر روسية مفادها أن الولايات المتحدة تحرص على قيام ثورات تسهم في خلخلة الأوضاع داخل بعض الدول،أو بما يعرف بـ"الفوضة الخلاقة " كإستراتيجية منخفضة التكلفة لخلق عدم استقرار يسمح لواشنطن بالتدخل في تلك الدول متى شاءت،والإطاحة بحكوماتها كما حدث في بلدان مثل ليبيا ومصر واليمن.

ومن هنا يمكن فهم الموقف الروسي من تأمين الدعم بمختلف صوره والذي قد يصل حد التدخل لوقف هذه الإستراتيجية الأمريكية كلما سنحت الفرصة،مثلما هو حادث في أوكرانيا وسورية اليوم،وربما يتكرر في مناطق نفوذ روسي أخرى.[1]ويبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمتلك إستراتيجية فعالة،فبعد أوكرانيا اندفع إلى الأمام ليصبح التدخل في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم حقيقة ناجزة،ويفرض على الغرب الحديث معه على قضايا أخرى لمحاولة الوصول إلى حلولها،ويرى البعض على أن التدخل الروسي في سورية يمكن

[1]مازن جبور،" **الحراك الروسي في الأزمة السورية** "،مركز دمشق للأبحاث والدراسات،2016/1/13،ص3.

فهمه من خلا نظرة بوتين إلى العالم،فهو مصر على إعادة روسيا إلى مصاف الدولة العظمى.[1]

ولقد دفعت مجموعة من المتغيرات القيادة الروسية للعمل من اجل المساهمة في بناء وخلق نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب،قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة،ففي الفترة الثانية من رئاسة فلاديمير بوتين وخصوصا خلال مؤتمر الأمن في ميونخ عام2007 كشف الرئيس الروسي أن روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء أهداف روسيا على الصعيد العالمي،حيث أكد آنذاك رفضه للقطبية الدولية الواحدة وللانفراد الأمريكي بتقرير مصير العالم.[2]

إن قراءة السياسة الخارجية الروسية في سياقاتها العالمية الحالية،يؤكد على أن روسيا كقطب دولي بدأ يسجل حضوره بناء على إستراتيجية بعيدة المدى تتبنى خطوات مدروسة تأخذ بعين الاعتبار القواعد الجديدة التي أنتجها الصراع الاقتصادي والسياسي الدولي،وهو ما يؤكد أن ثمة جهودا مبذولة من طرف القيادة الجديدة لروسيا التي استطاعت أن تستفيد من إرث الثقافة السياسية التي كانت تصنع القوة السوفيتية في أوج صراعا مع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية.

وتؤكد روسيا على دورها العالمي الجديد في التدخل في العديد من الأجندات الصراعية،وهو ما عزز نفوذها الجيو سياسي،ومن جديد باتت المناوئة الروسية لتمديد النفوذ الأمريكي في محيطها الحيوي أحد ثوابت النظام الدولي،لا سيما بعد توسع حلف شمال الأطلسي شرقا،وتبني إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لمشروع الدفاع الصاروخي.[3]

---

[1] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،" روسيا أصبحت المقرر الأول لأي حل في سورية "، 24/أكتوبر/2015، https://www.dohainstitute.org تاريخ الاطلاع 2019/5/7.

[2] Ibrahim HardanMutar," **Russia 's role in the crisis:motives anddeterminants**, **irakia**university,college of law and political science,p561.

[3] عبد الجبار أبو سفيان،"**الدور الروسي العالمي الجديد:حقيقته تجلياته وأثره على واقع العلاقات الدولية الحالية**"،2014/6/18 https://www.barlamane.com/avis تاريخ الاطلاع 2019/5/8.

المطلب الثاني: دور تركيا الإقليمي والدولي بعد الأزمة السورية

أثرت المتغيرات الدولية على دور ومكانة تركيا الإقليمية والدولية كما أثرت على بقية العالم،وحاولت تركيا الاستفادة من دروس الربيع العربي حتى لا تقع في الخطأ الذي ارتكبته في ليبيا،وأرادت تركيا أن تكون المستفيد الأكبر من عملية التغيير في سورية لأسباب عدة سياسية،واقتصادية وجيو سياسية والذي سيعظم نفوذ تركيا المتنامي ليس في سوريا إنما في عموم المنطقة ورأت،تركيا أن تفرد إيران بالنفوذ في العراق خاصة بعد انسحاب أمريكيا وتواجدها أيضا في سوريا،سوف يطوقها بهلال نفوذ إيراني يمتد من حدود أرمينيا إلى الساحل المتوسط،وتسعى تركيا من خلال الأزمة السورية إلى تصحيح موازين القوى لمصلحتها،وذلك بإصرارها على إسقاط النظام المؤيد لإيران وإنشاء نظام بديل يكون قريبا منها ويشكل حليفا إستراتيجيا لها.[1]

ورغم التحديات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها تركيا،يبدو أنها تتمتع بوضع استراتيجي قوي،حيث يكفل لها تاريخها ونظامها الاقتصادي المعاصر وموقعها الجغرافي وتطوراتها السياسية وعوامل من النظام الدولي قدرا كبيرا من القوة والبقاء في التأثير،وتلعب تركيا دورا حاسما في معادلة توازن القوى في سوريا إلى جانب القوتين الكبيرتين الروسية والأمريكية إضافة إلى إيران المنافس الإقليمي لتركيا.

ولقد أسهم ما حدث من تقلبات وتحولات بالمنطقة في أن تستعيد دورا محوريا ومركزيا في خريطة الشرق الأوسط التي يتصارع عليها العديد من اللاعبين،وعملت تركيا على أن تكون رائدة لنظام إقليمي،وحاولت تغير توجهاتها السياسية لتتماشى والمتغيرات الإقليمية والدولية فقد ركزت على ما يلي:[2]

بالنسبة للوضع الإقليمي: فالتحولات التي حدثت في المنظومة الشرق أوسطية خاصة الأزمة السورية وفشل الجهود الدولية في تسويتها،وتصاعد خطر الانقسام الطائفي كله ساهم في بلورة السياسة الخارجية التركية تجاه الأزمات،ومنها الأزمة السورية والقوى الفاعلة فيها.

---

[1] مروانقبلان،"**المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية**"،مرجع سابق،ص23.

[2] زوبيدة سنوي،**تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الروسية التركية:2013.2017**،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن الميهدي_أم لبواقي،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2017،ص32.

بالنسبة للوضع الدولي:إن موقف الناتو من العلاقات الروسية التركية وكذا المحاولة الانقلابية العسكرية الفاشلة في تركيا،إضافة للدعم الغربي لوحدات الشعب الكردي ساهم في إعادة توجهات تركيا الخارجية تجاه الأزمة السورية وإعادة العلاقات بينها وبين روسيا،وقد أدى تعارض الخيارات السياسية بين الأطراف الدولية والإقليمية تجاه الأزمة السورية لتقييد تركيا عن حل هذه الأزمة،كما أن التنافس الإستراتيجي بين القوى الدولية والإقليمية أدى إلى تعميق الأزمة وتشابكها،خاصة في ظل دعم كل واحد طرف وفق ما تقتضيه مصالح تلك الدول،كما كانت للمسألة الكردية دافعا لتركيا لرغباتها في احتواء المطالب الكردية التي وجدت في الأزمة السورية ممرا للتعبير عن نواياها الانفصالية.

وتعد تركيا عاملا فاعلا في التوازنات الإقليمية والدولية،ولقد ساهمت عدة أسباب في تصاعد الدور الإقليمي لتركيا،منها قوة المنطق الأخلاقي الذي انطبع على موقفها اتجاه القضايا العربية،وهذا فضلا عن استفادتها من غياب قوى مركزية كمصر وسوريا في المنطقة،وفي نفس الوقت فإن تركيا تواجه ضغطا لتولي دور إقليمي مهم ويعود ذلك إلى التوترات الموجودة بين التحالفات الإستراتيجية الحالية والمسؤوليات الإقليمية الصاعدة وكان تحدي إدارة هذه العلاقات ملموسا بحدة في الأزمات الإقليمية الأخيرة في القوقاز والبلقان والشرق الشرق الأوسط وتبقى تركيا ملتزمة بتحقيق انسجام بين التحالفات الإستراتيجية الحالية وجيرانها والمناطق المجاورة.[1]

المبحث الثاني: العلاقات الروسية التركية وآفاق الأزمة السورية

هناك عدة مراحل مرة بها العلاقات بين تركيا وروسيا،وخلال هذه الدراسة سوف نتطرق للعلاقات بينهم في سياق الأزمة السورية لمعرفة الارتباطات والمصالح الأساسية التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين البلدين.

[1]محمدعبدالقادر خليل،"**مستقبل الدور الإقليمي لتركيا في الشرق الأوسط**"،الأهرام السياسية الدولية،2013/08/29، http://www.siyassa.org.eg تاريخ الاطلاع 2019/5/10.

المطلب الأول: تأثير الأزمة السورية على العلاقات الروسية التركية

*الفرع الأول: تطور العلاقات التركية _ الروسية

حاولت كل من تركيا وروسيا خلال النصف الثاني من عقد التسعينات من القرن العشرين،تجاوز العقبات التي تحول دون وصول العلاقات السياسية بالمستوى المطلوب قياسا بمستوى العلاقات الاقتصادية التي سادت بين الدولتين في العقد نفسه،وشهدت هذه العلاقات تحسنا ملحوظا سواء من الناحية الدبلوماسية،من خلال الزيارات المتبادلة لمسؤولي الدولتين وبأعلى المستويات،كذا الاقتصادية متمثلة بتزايد حجم التبادل التجاري بينهما والتعاون في مجال الطاقة،لا سيما النفط والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية والذرية فضلا عن التعاون في الإنشاءات والسياحة وبناء السفن،بل وصل التعاون حتى في المجال العسكري والتقني،على الرغم من انضمام تركيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وتحالفها العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

فبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم لم تخفي روسيا مخاوفها من أن تتجه الحكومة الجديدة ذات المرجعية الإسلامية،إلى دعم الشيشان بكل الوسائط ضد الحكومة الروسية،ولطمأنة روسيا وتبديد مخاوفها،صرح رئيس وزراء تركيا عبد الله غل الذي تولى رئاسة الوزراء لصحيفة ديلي نيوز التركية في 15 نوفمبر2002 بما يلي:"هدفنا أن نظهر للعالم أننا دولة ذات شعب مسلم يستطيع أن يكون أيضا ديمقراطيا شفافا،عصريا،ويتعاون مع الجماعة الدولية".[2]

وأعطت الزيارات المتبادلة في تلك الفترة بين البلدين،انطباعا أن العلاقة تنتقل من إطار التعاون الاستراتيجي خصوصا بعد تنويع تركيا لخياراتها الخارجية وإتباعها سياسية تعدد البعد،والتي لم تستثني أحدا وقال رئيس الحكومة الروسية بوتين خلال لقائه الرئيس التركي

---

[1]حنان عزو بهان،"**العلاقات التركية الروسية 2009.1998**"،مركز الدراسات الإقليمية_جامعة الموصل_العراق،مجلة التربية والعلم.م18،ع1،2011،ص ص(38-39).

[2]فيصل معمر خولي،**العلاقات التركية الروسية من الإرث الماضي إلى آفاق المستقبل**،ط1،الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2014،ص40.

أن مواقف البلدين تتطابق معا في معظم القضايا الخارجية وأن تركيا هي إحدى أولويات السياسة الخارجية الروسية.[1]

ومنذ 2003 بدأت العلاقات الروسية تأخذ منحى مختلفا عن حقبة الحرب الباردة التي اعتبرت خلالها تركيا دولة مواجهة في الانقسام بين الكتلة الشيوعية والكتلة الغربية،باعتبارها عضوا في حلف شمال الأطلسي(الناتو)،وعلى الرغم من الاضطرابات في شمال القوقاز والبلقان حيث اصطدمت سياستها أنقرة وموسكو،ولكن لم يمنع هذا من تطور العلاقات بينهم بصورة حثيثة ويمكن حصر الدوافع الرئيسة لهذا التطور في العوامل التالية:

1) تعطي الدولتان التركية والروسية أولوية للعلاقات الاقتصادية والتجارية،بينهما وتحتاج تركيا إمدادات نفط وغاز من روسيا،بينما تنظر روسيا إلى ضرورة تنوع شركائها الاقتصاديين وعدم الاقتصار على الدول الأوروبية فقط.
2) تلتقي مصالح البلدين الاقتصادية وتصطدم في المخططات الإستراتيجية المختلفة لمد أنابيب النفط والغاز بين دول بحر قزوين ووسط آسيا،والمشرق العربي من جهة والسوق الأوروبية من جهة أخرى،بالتالي تحتاج كل من تركيا وروسيا إلى تنظيم مصالحهما بصورة عقلانية.
3) تتقاطع سياسات البلدين في شمال القوقاز سيما الموقف من جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وفي البلقان،خاصة الموقف من صربيا والبوسنة وكوسوفو فلا بد على الطرفين من تكثيف الاتصالات بينهم في إطار هذه المسائل واختلافاتها.
4) تعد تركيا نافذة روسيا الضرورية على البحر الأبيض المتوسط.

وفي مسعى لمأسسة العلاقات بينهما اتفق قادة البلدين على تأسيس مجلس التعاون التركي_الروسي في ماي 2010 خلال زيارة الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيدف، **ومجموعة التخطيط الإستراتيجي**هي جزء من هذا المجلس ويلتقي قادة البلدين الآن بصورة

[1]نورهان الشيخ،"**روسياوالإتحاد الأوروبي: صراع الطاقة والمكانة** "،مجلة السياسة الدولية،القاهرة:ع164،2006،ص66.

منتظمة سنويا،[1]وكان آخر لقاء الذي جمع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو 8 أفريل 2019.

***الفرع الثاني:العلاقات التركية _الروسية تجاه الأزمة السورية**

عرفت العلاقات الثنائية الروسية والتركية في فترة الأزمة السورية ذروة تطور تبرز من خلال التنافس على المصالح سواء كانت أمنية أو اقتصادية وحتى سياسية على المنطقة نظرا لما تحتله هذه المنطقة من أهمية إستراتيجية،في السياسية الخارجية الروسية والتوجهات التركية،حيث تسعى كل من أنقرة وموسكو للبحث عن حل للأزمة السورية بما يحفظ مصالحهما.

وعندما نقوم بمقارنة السياسات التركية والروسية تجاه الملف السوري يمكننا ملاحظة العديد من أوجه الشبه والاختلاف،وبينما يختلف البلدان حول مستقبل النظام القائم في سوريا ومكافحة الإرهاب فيها وطرق تدخلهما في الحرب الداخلية الجارية هناك، ونرى أنهما يتفقان في ضرورة الحفاظ عل وحدة الأراضي السورية ومسيرة الحل السياسي لإنهاء الأزمة القائمة.

وبالنظر إلى أهداف كلا البلدين في سوريا نجد أن الروس يسعون للحفاظ على وجودهم العسكري في سوريا وتوسيع نطاق هذا الوجود،بينما تسعى تركيا لعرقلة تحول الأراضي السورية إلى قاعدة للتنظيمات الإرهابية.[2]

وقد أربك التدخل الروسي في سوريا السياسات الخارجية لتركيا،على مستويات عدة لأنها كانت تعمل لإطاحة الأسد وإسقاط نظامه،وباتت فكرة إنشاء منطقة آمنة جنوبيي تركيا وجعلها منطقة حظر طيران أيضا أصبحت فكرة صعبة،**وإن إسقاط تركيا الطائرة الروسية في أكتوبر2015**كانت هي المرحلة الأكثر توترا بين الطرفين على المستوى الدبلوماسي في الملف السوري،وقد أدت الحادثة إلى ضرب روسيا للمرة الأولى مناطق على المعابر التركية

[1]مركز الجزيرة للدراسات،" تركيا وروسيا: تقارب اقتصادي وتباعد سياسي"،29 أفريل2013،ص3،http://studies.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2019/5/12.

[2]كمال إنات،"**منظور تركيا وروسيا للملف السوري أوجه الشبه والاختلاف**"،وكالة الأنظول،2019/02/11،https://www.aa.com.tr/ar تاريخ الاطلاع 2019/5/13.

المباشرة،وتقدم يد المساعدة لقوات الحماية الكردية في عفرين على الجبهة التي يبدو أنها قد فتحت في مواجهة المعارضة التي تدعمها تركيا.[1]

وتسببت أزمة المقاتلة الروسية في تحول الشرق الأوسط إلى مسرح جديد من المواجهات بين أنقرة وموسكو ونشرت روسيا منظومة الدفاع الجوي المتطورة إس400 التي تمتلكها في قاعدة حميميم الجوية،وبذلك أغلقت عمليا المجال الجوي السوري أمام الطائرات التركية،ونتيجة لذلك كان على تركيا أن توقف الدعم الجوي الذي كانت توفره للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش والذي تقوده الولايات المتحدة.

وبالتالي فإن هنا الأزمة السورية حولت منطقة الشرق الأوسط مسرحا إلى للمواجه العسكرية واستعراض للأسلحة الجديدة.

وتجمدت العلاقات الإستراتيجية بين كل من تركيا وروسيا على إثر أزمة إسقاط الطائرة،ولكن عادت العلاقات التركية الروسية بعد عدة أشهر من جديد عندما قدم أردوغان خطابا لي بوتين يعرب فيه عن أسفه ورغبته في استئناف العلاقات بينهم وتقابل الزعيمان بعد أسبوعين تقريبا من محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في تركيا،وكان دعم بوتين الصريح للحكومة التركية المنتخبة ديمقراطيا ضد محاولة الانقلاب،محل تقدير شديد من جانب أنقرة لاسيما حين كانت ردود الأفعال القادمة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أكثر ترددا وانتقادا للحكومة التركية.[2]

وجاء اتفاق أنقرة متوجا للتقارب الروسي التركي مع بداية صيف2016 وسار بخطوات متسارعة فمنح الطرفين استقرار في علاقتهما الثنائية وتوافقا في رؤاهم تجاه الأزمة السورية، وهو الأمر الذي تمخض عنه قمة **سانت بطرسبرغ** التي جمعت بوتين وأردوغان في أوت 2016،بحيث تشير بعض التقارير إلى أن هذه القمة ربما قد شهدت توقيع معاهدة عدم اعتداء بين الطرفين فضلا عن الاتفاق على تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ.

---

[1] مركز حرمون للدراسات المعاصرة،"**محددات العلاقات الروسية_التركية آفاقها**"،تركيا:12أفريل2017،ص07.

[2] EmreErsen،" **تداعيات المصلحة الروسية التركية على الشرق الأوسط**"،23 أوت 2016.https://www.sharqforum.org/2016/08/23تاريخ الاطلاع 2019/5/14.

وقد اتضح أن التقارب الروسي التركي بشأن سوريا قد أخذ منحنى متقدم،خاصة مع تراجع أردوغان عن موقفه السابق،الذي قال فيه أن القوات التركية دخلت لإنهاء حكم الأسد موضحا أن العملية العسكرية التي تجريها تركيا دعما لمقاتلي المعارضة في شمال سوريا وتستهدف التنظيمات الإرهابية.[1]

لم يمنع وجود قضايا مختلف عليها في الملف السوري أن يتم التقاء روسيا وتركيا حول نقاط ضمن هذا الملف الالتقاء مدفوعا بإدراك روسيا بأهمية دور تركيا في إيجاد حل للأزمة السورية يحقق مصالحهما،كما تسعى روسيا إلى كسب تركيا إلى جانبها في الشرق الأوسط،

لإدراكها أهمية التأثير التركي على الجماعات والفصائل المسلحة الفاعلة في الساحة السورية وبالمقابل جاء التوجه التركي موافقا في تسوية الخلافات مع روسيا.[2]

وتسعى كلا من روسيا وتركيا إلى البحث عن مسارات في الحرب تتناسب مع مصالحهم الخاصة،ومن ناحية أخرى أصبحت روسيا الطرف الأكثر تأثيرا في الساحة السورية،وتبتغي ضمان مصالحها العسكرية وتواجدها في المنطقة،واستمرار فعاليتها في الملف السوري واستثماره في قضايا المنطقة،بينما ترى تركيا أن حل الأزمة يتطلب إقامة نظام ديمقراطي في سوريا يكون لحلفائها دورا مؤثر،فيه وعدم السماح للأكراد بالانفصال وكذا معالجة قضية عودة اللاجئين السوريين والقضاء على الإرهاب.

[1] محمد محمود السيد،"**مستقبل غامض: هل ينهي الاتفاق الروسي التركي الصراع في سوريا**"،2017/01/8.
http://youthmoth.com/post.php?pId=110&fbclid تاريخ الاطلاع 2019/5/14.

[2] مثنى العبيدي،"**الملف السوري بين روسيا وتركيا مسيرة من الافتراق والالتقاء**"،معهدواشنطن،25أوت 2017،https://www.washingtoninstitute.org/ar تاريخ الاطلاع 2019/5/15.

المصدر :http://studies.aljazeera.net/

المطلب الثاني: مبادرات الحل التركي الروسي للأزمة السورية

شهدت سوريا منذ بداية الأحداث فيها سنة 2011وإلى غاية اليوم الكثير من المبادرات لحل هذه الأزمة،والتي عكست بشكل أو بأخر مصالح الدول التي بادرت بتقديم الحلول بحيث جاءت هذه المبادرات على مستويات عدة ومراحل ومختلفة،وفيما يلي سوف نستعرض أهم هذه المبادرات بما فيها التي قدمت من الجانب التركي والروسي:

الفرع الأول:المبادرة العربية

وكانت المبادرة العربية الأولى التي حملها الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في 10 سبتمبر 2011 والتي تضمنت خطة للانتقال إلى نظام ديمقراطي لكن النظام السوري لم يتجاوب،وطرحت أيضا الجامعة العربية في جانفي 2012 مبادراتها الثانية والتي نصت على تسليم الأسد صلاحياته إلى نائبه وهو الأمر الذي رفضه النظام السوري،ودعمت تركيا هذه المبادرة العربية،وأما روسيا فقد عارضت بشدة مقترح تأيد مجلس الأمن لهذه المبادرة.

الفرع الثاني: مؤتمر جنيف

في 30 جوان2012 عقد مؤتمر جنيف1 واتفقت مجموعة من الدول والتي ضمت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا،فرنسا،بريطانيا،تركيا،جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي في جنيف على مبادئ العملية الانتقالية في سوريا ونصت الخطة وقتها على تشكيل "حكومة انتقالية " دون تحديد مصير الأسد لكن الأطراف المعنية بالنزاع اختلفت حول تفسير هذه المبادئ.

وبعد هذا الإجماع اعتبرت أمريكا أن الاتفاق يفسح المجال أمام مرحلة ما بعد الأسد في حين أكدت روسيا والصين أنه الأمر يعود إلى السوريين في تقرير مصير رئيسهم.لكن يعتبر مؤتمر جيف1 المرجع الأول للقضية السورية ويمثل القرار 218 والصادر في 2013/9/21 عن هيئة الأمم المتحدة أحد أهم مراجع العملية السياسية في هذه المفاوضات التي استند إليها الأمين العام كوفي أنان في خطته.

وجاء مؤتمر جنيف2 في 2014/1/22 بناءا على دعوة من الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي إلى سوريا،وكان المؤتمر قد جمع الطرف الروسي والأمريكي والذي أفضى إلى نزع السلاح الكيميائي بعد المجزرة التي قام بها النظام السوري في غوطة دمشق.[1]

الفرع الثالث: محادثات فيينا

في نوفمبر 2015 تم تشكيل مجموعة دعم دولية لسوريا في فيينا تضم 23 قوة دولية وإقليمية،ومنظمات متعددة الأطراف من بينها الولايات المتحدة وروسيا،السعودية،إيران وتركيا،وأعدت هذه المجموعة خارطة طريق للعملية الانتقالية ولإجراء انتخابات وعقد مباحثات بين الحكومة والمعارضة،دون الاتفاق على مصير الأسد،وفي 18 ديسمبر2015 تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع وللمرة الأولى منذ بدء النزاع قرار استنادا إلى محادثات فيينا يحدد خارطة طريق تبدأ بمفاوضات بين النظام والمعارضة،وينص على وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة انتقالية وتنظيم انتخابات.

[1]موسوعة الجزيرة، "مبادرات حل الأزمة السورية منذ 2012"،
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/31 تاريخ الاطلاع 2019/05/17.

وفي مطلع 2016 عقدت ثلاث جولات من المفاوضات غير المباشرة بين النظام والمعارضة في جنيف،برعاية مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا دي ميستورا،والتي اصطدمت بأساليب المرحلة الانتقالية والخروقات للهدنة،أما في مارس2017 إلى غاية يوليو نظمت أربع جولات أخرى من المفاوضات غير المباشرة التي لم تثمر شيئا.

الفرع الرابع: محادثات برعاية روسيا

يُعد عام 2017 مرحلة فارقة في تطور الصراع السوري طويل الأمد،حيث قادت روسيا تحركات حثيثة،للحصول على دعم كلٍّ من إيران وتركيا،باعتبارهما الطرفين الأكثر تأثيرًا في معادلة الداخل السوري من وجهة نظرها.ومع ذلك يُلاحظ أن علاقة موسكو بهذه الدول تقوم على توازن التهديد،لذا يُمكن القول إن مستقبل مصير سوريا خلال عام 2018 مرهون بحفظ توازن التهديد بين تلك القوى.ودعت روسيا إلى عقد مفاوضات في أستانة،عاصمة كازاخستان تجمع بين النظام السوري وجماعات المعارضة السورية برعايتها وكلٍّ من إيران وتركيا،وقد تبلورت أهداف هذه المفاوضات التي عُقدت جولتها الأولى في 24 جانفي 2017،خلال البيان الختامي الذي ألقاه وزير خارجية كازاخستان وهي كالتالي:[1]

1_لا حل عسكريًّا للأزمة السورية: فرغم تركيز مفاوضات أستانة حتى الآن على المسائل العسكرية والتقنية إلا أنها تهدف بالأساس إلى تجميد العمليات العسكرية لصالح بدء عملية التسوية السياسية،وهو ما أشار إليه المتحدث عن كازاخستان في مجلس الأمن السيد عمروف بقوله: "إن محادثات أستانة تُشكل جزءًا لا يتجزأ من عملية جنيف".

2- آلية ثلاثية لمراقبة وقف إطلاق النار:وبهدف وقف العنف وتحسين الحالة الإنسانية وتهيئة الظروف المواتية للنهوض بالتسوية السياسية قد وقّعت الأطراف المتفاوضة بالفعل على اتفاق إبان الجولة الرابعة من المفاوضات على إنشاء مناطق"منخفضة التصعيد" في: إدلب،وحمص،والغوطة الشرقية،وجنوب سوريا،وقد دخل الاتفاق حيز التنفيذ في 6 ماي

[1]رضوى عمار،"**توازن التهديد: محددات تسوية الأزمة السورية في عام 2018**"،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،31 ديسمبر 2017، https://futureuae.com/ar-/Mainpage/Item/3578 تاريخ الاطلاع 2019/5/19.

2017 وأكد الفريق سيرغي رودسكوي رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية،أن الدول الراعية للهدنة تضمن عمل حواجز ونقاط مراقبة كما يمكنها إشراك قوات تابعة لدول أخرى للعمل شرط التوافق فيما بينها.

ونتج عن الجولة السادسة من المفاوضات التي أُجريت في منتصف سبتمبر،إعلان الدول الضامنة الثلاث عن اتفاقها على نشر مراقبين منها في إدلب الواقعة في شمال غرب سوريا على الحدود مع تركيا،ويخضع معظمها لسيطرة تحالف من فصائل المعارضة تقوده "جبهة النصرة" الجناح السابق لتنظيم القاعدة،والتي غيرت اسمها إلى "هيئة تحرير الشام" ولا يزال التفاوض من أجل التوصل لتفاهمات ميدانية حول ترسيم نقاط المراقبة بين الدول الثلاث لتثبيت وقف إطلاق النار في الأراضي السورية.

3_محاربة تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة":وفصلهما عن سائر أطراف المعارضة الأخرى.وكانت فصائل من المعارضة السورية المسلحة قد أعلنت عن مشاركتها في أولى جولات المفاوضات،وهو ما جاء أعقاب الهزيمة التي مُنيت بها خلال معركة مدينة حلب التي تقع شمالي سوريا،والتي استعادت خلالها قوات النظام السوري سيطرتها عليها في 22 ديسمبر 2016 بمساعدة الضربات الجوية الروسية ومسلحين إيرانيين.

ورغم أن المعارضة لم تحضر كافة الجولات المنعقدة،إذ أعلنت مقاطعتها لبعض جولاتها إلا أن الملاحظ حرص الأطراف الضامنة للمفاوضات على حضور المعارضة،وشكلت مفاوضات أستانة محاولة لصياغة مستقبل سوريا على الأرض فكل من الأطراف المشاركة في الصراع السوري بما فيها الضامنة تسعى لتوسيع مناطق نفوذها في ميدان القتال عبر طاولة هذه المفاوضات،ولا يتصور أن تخرج التسوية السياسية عن سياق توازن التهديد الذي يحكم علاقات إقليم الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة.

الفرع الخامس:اتفاقية سوتشي

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين 17 سبتمبر 2018 التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف السيطرة على إدلب من قبل نظام الأسد،وإنشاء منطقة عازلة بمحيط محافظة إدلب بعمق ما بين 15-20 كلم بحلول منتصف شهر

أكتوبر،وجاء هذا الاتفاق بعد أيام قليلة من فشل المباحثات الثلاثية التي ضمت الرئيسين الروسي والتركي مع الرئيس الإيراني في إيران،وقد لقي اتفاق سوتشي ترحيبا دوليا ورأى فيه مراقبون نجاحا للدبلوماسية التركية في تجنيب إدلب ويلات الحرب لكونها آخر معاقل المعارضة السورية وتؤوي كثيرا من النازحين السوريين.

أبرز بنود الاتفاق:

_ إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح بعمق 15 إلى 20 كلم على امتداد خط التماس بين المعارضة المسلحة والقوات الحكومية.

_ ضمان التزام روسيا بعدم الهجوم على إدلب.

_ ضمان روسيا بقاء تركيا شريكا في مسار أستانة.

_ إخلاء المنطقة المنزوعة السلاح من كل الجماعات المسلحة المتطرفة.

_ سحب الأسلحة الثقيلة والدبابات وراجمات الصورايخ والمدافع من فصائل المعارضة.

_ اقتراح الجانب التركي استئناف النقل عبر طريقي حلب_اللاذقية،وحماة قبل نهاية عام2018.

وسجل هذه المحادثات غياب الطرف الإيراني والتي تعد من الدول الضامنة في مفاوضات الأستانة (4) التي تم فيها التوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء مناطق آمنة بسوريا، وبموجب هذا الاتفاق كانت المباحثات الثلاثية بين رؤساء كل من روسيا وتركيا وإيران والتي جرءت في طهران 7 سبتمبر2017،والتي لم يصل فيها المتحاورون إلى اتفاق وذلك لتعنت الجانب الإيراني الذي يؤيد مواصلة العمل العسكري وهو السبب الذي أذى إلى غيابه هذه المرة عن اجتماع سوتشي رغم مشاركتها في اجتماعات الثلاثي الدولي المعني بتنفيذ بنود الأستانة كافة.[1]

[1]مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،"اتفاقية سوتشي المكاسب والتحديات"،24سبتمبر2018، تقدير موقف:وحدة الرصد والتحليل ص ص(2_4).

ثمة مكاسب حققها الطرفان الروسي والتركي من خلال هذا الاتفاق وأثبت أن روسيا اللاعب الأول في سوريا،ولقد استطاعت أن تحافظ على تركيا كحليف استراتيجي،كما نجحت الدبلوماسية التركية في تحقيق اختراق جديد في الملف السوري واستطاعت تركيا الموازنة بين علاقتها مع روسيا وموقفها تجاه الأزمة السورية.

المطلب الثالث: آفاق الأزمة السورية

بات من الواضح أن الأزمة السورية سوف تشكل مرحلة جديدة في كيانها السياسي في الأيام المقبلة،وأصبح الملف السوري حالة مفتوحة،تحيط به سيناريوهات متعددة و ذلك لعدة أسباب منها:

- ✓ فهناك انقسام حول مرجعيات الحل السياسي في سوريا فبينما تضغط روسيا لتبني محادثات أستانة وسوتشي إلى جانب تركيا وطهران يرفض المعسكر الأمريكي_الأوروبي ذلك ويؤكد على مرجعية جنيف وسط مخاوف من تقسيم سوريا لمناطق نفوذ يرسمها مؤتمر آستانة.
- ✓ إصرار إيران وروسيا على بقاء الأسد كصيغة رئيسية لأي حل سياسي في المرحلة الانتقالية،في ظل غياب أي بديل للنظام قادر على ملء الفراغ الذي سوف يتركه بعد رحيله،مع تطور الصراعات المتنامية بين فصائل المعارضة المختلفة وتفتتها التي تتسم بتعدد تنظيماتها،وهو ما جعل البعض يطلق على ما يحدث في سوريا **بـ"عولمة الحرب"**،ومن مؤشرات عولمة الحرب مشاركة عناصر أجنبية فيها سواء في صف المعارضة أو النظام،فحسب تقدير المركز الدولي لدراسات التطرف والعنف السياسي بكلية كنجر بجامعة لندن والتي توصلت إلى اشتراك حوالي12 ألف مقاتل من 81 دولة في القتال في صفوف تنظيمات وميلشيات المعارضة في جويلية 2014.

ومثلت هذه المشاركة طفرة نوعية في عولمة الحروب الداخلية،وفي انتشار العابر للحدود التنظيمات الجهادية،وذلك مقارنة بالخبرات السابقة في أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك،بحيث أصبحت سوريا مركزا للحركة الجهادية العالمية.

- ✓ استمرار حالة "الجمود الاستراتيجي"وعدم الحسم في الميدان خاصة مع خصوصية الأزمة السورية من حيث ارتهان النظام والمعارضة المسلحة معا للعديد من القوى الخارجية وتعدد اللاعبين فيها.[1]
- ✓ غياب الظروف الموضوعية لإنجاز الحل السياسي السلمي،فهذا الحل فقد يغدو ممكنا عندما يدرك أطراف الصراع عدم إمكانية هزيمة الطرف الآخر عسكريا.

[1]علي محمود محجوب،"**تأثير العوامل الخارجية على التسوية السلمية للأزمات العربية:سوريا نموذجا**"،مجلة آفاق عربية،بغداد:ع2،ديسمبر 2017،ص 49.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل يمكن القول بأن الأزمة السورية ألقت بظلالها على دور ومكانة كل من تركيا وروسيا في الشرق الأوسط ،وحتى على المستوى الإقليمي والدولي،وعرفت هذه الأزمة العديد من التحالفات البينية بين الدول وتنظيمات،فالتوازنات اختلفت من حين إلى أخرى وذلك حسب مصلحة كل طرف وبالعودة إلى العلاقات التركية الروسية حول الأزمة فإنه هناك تقارب روسي تركي حول مصير هذا البلد فالمصالح المشتركة التي تجمع البلدين في العديد من المجالات والكثير من مناطق النفوذ تعكس حاجة كل طرف إلى الآخر في الوصول لحلول متبادلة تراعي الخصوصيات المختلفة لكل منهما ومصالحهما.

كما أنه الحلول والمبادرات المقترحة منذ بداية الأزمة مازالت لم تفضي نفعها ولم تلقى تجاوب من قبل أطراف النزاع،ولا حتى من الدول التي قدمت هذه الحلول والإستراتيجيات للخروج من هذا الصراع الذي بات يلوح في آفاق بعيدة ويزادا تعقيدا.

خـــاتمة

خاتمة:

إن الأزمة الدولية تمثل مرحلة من مراحل الصراع الدولي والذي يتصف بالشدة وزيادة التوتر وهذا يعني أن مفهوم الصراع أوسع وأشمل وأن الأزمة هي جزء منه،فهي ظاهرة تحدث بشكل مفاجئ و متكرر في العلاقات الدولية نتيجة تزايد التفاعلات والعلاقات بين وحدات النظام الدولي،مما يؤدي إلى تعقيدها وتشابكها،وينطوي على الأزمة الدولية تهديد للقيم والمصالح العليا للدول.

ومن خلال هذه الدراسة يتضح أن الأهمية الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط عززت التنافس الدولي عليها من قبل القوى الكبرى،ولقد أظهرت الأزمة السورية مدى التنافس الاستراتيجي لهذه المنطقة وخاصة في سوريا،كما نجد أن الإستراتيجية التركية والروسية خضعت على مستوى منطقة الشرق الأوسط،إلى مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية والتي شكلت توجهاتهم في السياسية الخارجية تماشيا مع المعطيات الجديدة في المنطقة،فقد كان للأزمة السورية العديد من التداعيات على توازن العلاقات الدولية بين الدول،مما أثر على طبيعة تقاربها ومن حيث تحلافتها الإقليمية والدولية.

فبالنسبة إلى الإستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط فقد كان يحركها طلب المكانة العالمية،ولا شك أندعم روسيا للنظام السوري هو دفاعا عن المنشآت العسكرية لها في سوريا والتي تضمن لها موطن قدم في المياه الدافئة.

ولقد أظهرت الأزمة السورية أن لدى السياسة الخارجية التركية اهتمام استراتيجي بمنطقة الشرق الأوسط فالأوضاع التي عرفتها المنطقة في هذه الفترة ألحقت تحولات بسياسات تركيا الإقليمية، وتعد الهواجس الأمنية من الدوافع للتحرك التركي في الفضاء الشرق أوسطي فبعدما انتهجت تركيا سياسية تصفير المشاكل في مبادئها الخارجية إلا أنه تحتم عليها التدخل في بعض الأزمات والصراعات الدولية التي تمس بمصالحها القومية،وتدخلها في الأزمة السورية الحالية دليل على مراعات تركيا مدى الخطر البعيد الذي سوف يلحقها جراء هذه الأحدث.

خاتمة:

فالإجابة على الإشكالية المطروحة في الدراسة والتي تمثلت كالآتي: **إلى أي مدى أثر تطور الأزمة السورية على مسار السياسة الخارجية الروسية والتركية على الصعيدي الإقليمي والدولي؟**يمكن القول التطورات التي عرفتها الأزمة كان لها تأثير بطريقة أو بأخرى في بلورة معالم وأهداف السياسية الخارجية الروسية والتركية إتجاه الشرق الأوسط وسوريا تحديدا،فسعت كل من روسيا وتركيا إلى لعب أدوار مختلفة ومتباينة في هذه المسألة الحساسة،فقد كانت تدفعهما الأهداف الإستراتيجية العسكرية والاقتصادية لذالك لإتخاذ ردود أفعال ومواقف معينة نحوة الأزمة السورية.

ومن خلال الفرضيات المطروحة في هذه الدراسة يمكن القول:

الفرضية المركزية:

- ✓ إن زيادة الدور الأمريكي في القضية السورية،دفع بكل من روسيا وتركيا إلى إتباع مجموعة من السلوكيات تهدف للحفاظ على نفوذهما ومصالحهما الحيوية في المنطقة.من خلال هذه الفرضية المركزية المطروحة في الدراسة لقد تم إثبات صحة اختبارها،وتبين أن مجاريات الأحداث للأزمة لسوريا في منطقة الشرق الأوسط جعل منها محل تنافس بين القوى الإقليمية والدولية.

الفرضيات الثانوية:

- ✓ الفرضية الأولى:شكل العامل العسكري والإستراتيجي أهم محددات الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية،فهذه الدراسة فقد تم إثبات صحة هذه الفرضية فقد تبين أن روسيا تهدف من خلال الأزمة السورية إلى حماية أهدافها العسكرية الخارجية.
- ✓ الفرضية الثانية:يلعب العامل الجغرافي الذي يربط بين كل من تركيا وسوريا،دورا مهم في تحديد توجه السياسية الخارجية التركية إتجاه الأزمة السورية.يمكن القول أن هذه الفرضية تبين صحتها فكان للعامل الجغرافي تأثير كبير على العلاقات التركية السورية بين البلدين خاصة في البعد الأمني لتركيا في الأزمة السورية.

خاتمة:

استنتاجات الدراسة:

وهنا نستخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ✓ إن المتغيرات التي طرأت على الساحة الإقليمية والدولية ساهمت في بروز كل من تركيا وروسيا كلاعب إقليمي ودولي لا يستهان به،فالأهداف والمصالح هي المحور الأساسي لتحرك السياسي والدبلوماسي لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من تفاعلات العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط.
- ✓ الهدف روسيا من التدخل في الأزمة السورية هو حماية قواعدها البحرية والبرية،وأهمها القاعدة البحرية لطرطوس واللاذقية والجوية في حميميم.
- ✓ عودة روسيا إلى الساحة الدولية من خلال الأزمة السورية كلاعب دولي فعال.
- ✓ الهدف من التدخل التركي العسكري في سوريا هو البعد الأمني للدولة التركية خاصة فيما يتعلق بالمسألة الكردية،ومصلحة تركيا هو ألا تقام دولة كردية،فإن سوريا هنا تمثل الموقع أكثر حساسية لدى تركيا لعدة اعتبارات جيو إستراتيجية في المنطقة.
- ✓ استغلت كل من تركيا وروسيا القدرات الداخلية للدولة في صياغة سياسية خارجية جديدة،تتكيف مع المتغيرات الجارية لتحقيق أهداف إستراتيجية عليا.
- ✓ ولا شك أن الأزمة السورية مثلت مرحلة اختبار لإعادة موازين القوى الدولية العالمية وحملت في ثنايها العديد من التفسيرات للوضع الدولي الراهن وتغير القوى فيه،بسب صعود دول جديدة وعودة دول أخرى برؤية مختلفة، وإن استمرار وتيرة الأزمة في التصاعد سوف يأجل عملية الحل السياسي في سوريا في الوقت الحالي للخروج من هذا المستنقع العميق لتشعباته وتضارب المصالح فيه.

ملخص الدراسة:

يسلط موضوع الدراسة الضوء على الأزمة السورية في السياسية الخارجية الروسية والتركية في الفترة الممتدة مابين 2011_2019،وجاء الاهتمام بالأزمة الدائرة في سوريا من زاوية التداعيات التي خلفتها الأزمة على العلاقات الدولية وتعد روسيا وتركيا من بين أبرز الأطراف المحركة للأحداث في سوريا حاليا فالأبعاد الأمنية والسياسية والاقتصادية للأزمة السورية تدفع بكل من تركيا وروسيا التدخل حفاظا على مصالحهم الأساسية.

فإن السلوك الخارجي لكل من تركيا وروسيا اتجاه الأزمة نابعا من الأهمية الجيواستراتيجية التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط،ويتضح من خلال الأزمة أنه هنالك عودة لروسيا كلاعب دولي في التوازنات الدولية في حين تعرف تركيا اضطرابات في سياستها الإقليمية اتجاه الشرق الأوسط فهي تسعى لتفعيل هذا الدور الإقليمي في المشهد السوري.

Abstract:

The topic of the study highlights the Syrian crisis in the Russian and Turkish foreign policy in the period from 2011 to 2019,The attention was paid to the Syrian crisis in Syria from the perspective of the repercussions of the crisis on international relations. Russia and Turkey are among the most prominent players in the current events in Syria. The Syrian crisis is pushing both Turkey and Russia to intervene in order to preserve their fundamental interests.

The external behavior of both Turkey and Russia towards the Syrian crisis stems from the geostrategic importance defined by the Middle East, It is clear through the crisis that Russia is returning as an international player in the international balance, Turkey knows its regional policy in the Middle East Syrian Scene.

قائمة المصادر والمراجع

hالمراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب

1_ أناتولي أوتكين،**الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين** (تر:أنور محمد إبراهيم، محمد نصر الدين الجبالي)..ط1،القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة للنشروالتوزيع،2003.

2_ أحمد داود أغلو،**العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة العالمية** (تر: محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل)..ط1،الدوحة:الدار العربية للعلوم والنشر،2010.

3_ إبراهيم احمد سعد،**الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية**. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،2016.

4_ إسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي، إدراة **الصراعات والأزمات الدولية: نظرة مقارنة لإدارةالصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة**.القاهرة: دار الكتب العربية للنشر والتوزيع،د ت.

5_ حنان علي ابراهيم الطائي،**السياسة الروسية اتجاه سوريا**.ط1،عمان: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،2016.

6_ سعد عبيد السعيدي،المصطفى بوجعبوط وآخرون، **السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014**.ط1، برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر،2018.

7_عبلة مزوزي،محمد بلعيشة وآخرون، **الثقل الآسيوي في السياسة الدولية "محددات القوةالآسيوية"**.ط1، برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر،2018.

8_فيصل معمر خولي، **العلاقات التركية الروسية من الإرث الماضي إلى آفاق المستقبل**.ط1،الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2014.

9_مي سامي المرشد، **الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط 2002ـ 2016**، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية.2017.

10_محمد سليم السيد، **تحليل السياسة الخارجية**. ط2، القاهرة: مكتبة النهضة العربية للنشر والتوزيع،1998.

11_منير شفيق، **الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب: من السيف والدروع إلى الصاروخ والأنفاق**. ط1، بيروت: درا العربية للعلوم للنشر والتوزيع، 2008.

ثانيا:المجلات

1_ ابراهيم أحمد، عارف محمد،" **الدور التركي في الأزمة السورية** ".مجلة تكريت للعلوم السياسية،م3،ع4،بغداد:2015.

2_جورج الخوري،"**السياسة الخارجية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسطولبنان**".مجلة الجيش،بيروت:ع105، أوت 2018.

3_حسين بهاز ،**مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي**،(جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،مجلة دفاتر السياسية والقانون،ع2010،3.)

4_صدام مرير، محمد عطية، " **الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره علىالمنطقة العربية: (أنموذج ثورات الربيع العربي)** ". مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع11،د ت.

5_علي محمود محجوب،" **تأثير العوامل الخارجية على التسوية السلمية للأزمات العربية:سوريا نوذجا**".مجلة آفاق عربية،بغداد،ع2،ديسمبر 2017.

6_ لؤي محمد صيوح،" **محددات الموقف الروسي من الأزمة** ". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية_سوريا، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، م39،ع2017،2.

7_مصطفى علوي، **التعريف بظاهرة الأزمة الدولية**. مجلة الفكر الإستراتيجي العربي، بيروت،ع19.

8_مازن غازي،"**التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسة الأوراسية**".مجلة الجمهورية،23ماي2016.

9_نورهان الشيخ،" **أبعاد الموقف الروسي من الثورة السورية** ".القاهرة:التقرير الإستراتيجي العاشر.

10_نورهان الشيخ،"**روسيا والإتحاد الأوروبي: صراع الطاقة والمكانة** ".مجلة السياسة الدولية،القاهرة:ع ع2006،164.

الأطروحات والرسائل:

1_ أكرم محمد إسماعيل، **الأبعاد الإقليمية والدولية للعلاقات الروسية السورية :2000ـ2012**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير .(جامعة الأزهر- غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط،2014.)

2_ إبراهيم سلمان خضير، **السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاءالحرب الباردة.** مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه.(جامعة النهرين ـ العراق، كلية العلوم السياسة، قسم السياسة الدولية،2015.)

3_ تمام قيس، **العلاقات السورية التركية الواقع واحتمالات المستقبل.** مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية،2015.)

4_ زوبيدة سنوي، **تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الروسية التركية:2013ـ2017**.مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة العربي من ميهدي . أم لبواقي،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2017.)

5_ سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية:2011ـ2013**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير .(جامعة الأزهر- غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط 2015.)

6_ سمية مرغاد،**دور منظمة الأمم المتحدة اتجاه الأزمة السورية**،مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة محمد خيضر- بسكرة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2016، ص56.)

7_ صوفيا بوعلي، وفاء طواليبة، **الدور الإقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة 2010ــ2015**. مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة العربي التبسي ـ تبسة، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية،2016.)

8_ عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2011ـ2014**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير(جامعة محمد خيضر- بسكرة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،فرع علاقات دولية ودراسات إستراتيجية،2015)

9_ محمد بولقصاع، **منهجالقرآن الكريم في إدارة مختلف الأزمات: دراسة موضوعية**.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه.(جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاسلامية2016.)

10_ مليكة بن ملوكة، **الإستراتيجية الروسية اتجاه أزمات الشرق الأوسط: الأزمة السورية نموذجا.** مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة زيان عشور ـ الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2017.)

11_ مالكي مريم،**السياسة الخارجية الروسية إتجاه الأزمة السورية.** مذكرة لنيل شهادة الماستر(جامعة الجيلالي بونعامة ـ خميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسة،قسم العلوم الساسية،2014.)

مراكز الدراسات:

_ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،" **روسيا أصبحت المقرر الأول لأي حل في سورية** ".24/أكتوبر/2015.https://www.dohainstitute.orgتاريخ الاطلاع 2019/5/7.

_ بردخان علي،" **الديناميكيات المؤثرة في الأزمة السورية والسلام بعيد المنال**". مركز رووادو للدراسات،أربيل:6 فيفري 2016.

_ جمال الشوفي،"**المسألة السورية: روسيا بين الترويض والقطيعة العالمية** "،مركز حرمون للدراسات المعاصرة،تركيا،2017/2/26.

_ جوان حمو،"**سورية في المعايير الجيو سياسية الروسية وموقع كرد سوريا فيها**"،مركز حرمون للدراسات المعاصرة،تركيا،2017/04/01.

_ رضوى عمار،"**توازن التهديد: محددات تسوية الأزمة السورية في عام 2018**".مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،31 ديسمبر 2017.https://futureuae.comتاريخ الاطلاع 2019/5/19.

_ سعيد الحاج،"**محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا** "،مركز إدراك للدراسات والاستشارات،سوريا،مارس 2016.

_ علي حسين باكير،" **محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية**". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2011.

_ عقيل سعيد محفوض،" **روسيا إزاء الأزمة السورية: الدوافع والإكراهات**".مركز دمشق للأبحاث والدراسات،جانفي 2018.

_ طارق دياب،"**عملية درع الفرات في مرحلتها الثالثة**".تقارير سياسية: المعهد المصري للدراسات.5/ديسمبر/2016.

_ مازن جبور،" **الحراك الروسي في الأزمة السورية** ".مركز دمشق للأبحاث والدراسات،2016/1/13.

_ مروان قبلان،" **المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع** على سوريا".المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة: مارس 2015.

_ مركز الجزيرة للدراسات،" **تركيا وروسيا: تقارب اقتصادي وتباعد سياسي**".29 أفريل 2013،ص3.http://studies.aljazeera.netتاريخ الاطلاع 2019/5/12.

_مركز حرمون للدراسات المعاصرة،" **محددات العلاقات الروسية_التركية آفاقها** ".12 أفريل2017.

_ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،"**اتفاقية سوتشي المكاسب والتحديات**".24 سبتمبر 2018.

_مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، " **ملء الفراغ : مستقبل الإستراتجية الروسية في الشرقالأوسط** "،2018/03/31. متوفر على الرابط التالي: https://futureuae.com– تاريخ لاطلاع 2019/3/18.

_ نورا فخري أنو، " **مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط : السيناريوهات المتوقعة ومحددات التحرك المصرى**". مركز الأهرام للدراسات السياسية،ع26، 2018/03/31.

المواقع الإلكترونية:

_ لمى مضر الإمارة، "**الإستراتيجية الروسية الجديدة** ".مركز دراسات الصين: متوفر على الرابط التالي http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=21&id=877 تاريخ الاطلاع 2019/3/15.

_ الجمهورية العربية السورية،**الجغرافيا المناخ السكان**.متوفر على الرابط التالي:http://www.fao.orgf تاريخ الاطلاع 2019/3/2.

_ "**العلاقات الاقتصادية السورية التركية** "،2017/12/17. متوفر على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/ تاريخ الاطلاع 2019/4/3.

_ حسين عبد العزيز، "**الاقتصاد السياسي في سوريا** "، متوفر على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2019/3/7.

_ حكيم غريب،" **أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط...حجم التأثير في ظل الأوضاع الراهنة**"،2019/02/20، https://www.health-magazine.ru،تاريخ الإطلاع2019/4/1.

_ عبد الجبار أبو سفيان، "**الدور الروسي العالمي الجديد:حقيقته تجلياته وأثره على واقع العلاقات الدولية الحالية**".2014/6/18.https://www.barlamane.com/avis تاريخ الاطلاع 2019/5/8.

_ كمال إنات،"**منظور تركيا وروسيا للملف السوري أوجه الشبه والاختلاف**".وكالة الأنظول،2019/02/11.https://www.aa.com.tr/ar تاريخ الاطلاع 2019/5/13

_ محمد ديبو،"**سوريا بين الموقع الجيوسياسي والتوظيف الإيديولوجي**".جريدة الأخبار،2013/02/18. متوفر على الرابط التالي: https://syriauntold.com تاريخ الاطلاع 2019/2/28.

_ " **معلومات أساسية حول الجغرافيا والمناخ في سوريا** "، قناة الكوثر.2017/03/07 : متوفر على الرابط التالي:http://www.alkawthartv.com/ تاريخ الاطلاع 2019/3/5.

_ مازن غازي،"**التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسة الأوراسية**".مجلة الجمهورية،23ماي2016. متوفر على الرابط التالي: https://www.aljumhuriya.net تاريخ الاطلاع 2019/3/10.

_ **ميخائيل بوغدانوف حارس نفوذ الإمبراطورية الروسية في الشرق "عين روسيا على الشرقالأوسط**"،صحيفة العرب،2015/01/10. متوفر على الرابط التالي:https://alarab.co.uk/ تاريخ الاطلاع 2019/3/11.

_ محمد عبد القادر خليل،"**مستقبل الدور الإقليمي لتركيا في الشرق الأوسط** ".الأهرام السياسية الدولية،2013/08/29.http://www.siyassa.org.eg تاريخ الاطلاع 2019/5/10.

_ محمد محمود السيد،"**مستقبل غامض: هل ينهي الاتفاق الروسي التركي الصراع في سوريا**".2017/01/8.http://youthmoth.com تاريخ الاطلاع 2019/5/14.

_ مثنى العبيدي،" **الملف السوري بين روسيا وتركيا مسيرة من الافتراق والالتقاء**".معهد واشنطن،25 أوت 2017.https://www.washingtoninstitute.org/ar تاريخ الاطلاع 2019/5/15.

_ موسوعة الجزيرة، "**مبادرات حل الأزمة السورية منذ 2012**".https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/31 تاريخ الاطلاع 2019/05/17.

_ موسوعة الجزيرة،" **الملف السوري بالأمم المتحدة سنوات من العجز**". متوفر على الرابط التالي:https://www.aljazeera.net/ تاريخ الاطلاع 2019/3/27.

_ موسوعة الجزيرة،" **تطورات الموقف التركي في سوريا**". متوفر على الرابط التالي:

- https://www.aljazeera.net/ تاريخ الاطلاع 2019/4/5.

_ وليد عبد الحي،"**محددات السياستين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**".مركز الجزيرة للدراسات،2012/04/03.متوفر على الرابط التالي:

http://studies.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2019/3/20.

_EmreErsen،" **تداعيات المصلحة الروسية التركية على الشرق الأوسط**".23 أوت 2016.https://www.sharqforum.org/2016/08/23 تاريخ الاطلاع 2019/5/14.

المراجع باللغة الإنكليزية:

- George Lenczowski,The middle east in world affairs.London:cornell university press,Ed4,1980.
- Ibrahim Hardan Mutar," **Russia 's role in the crisis:motives and determinants.irakia** university,college of law and political science.
- James Sladden،**Becca WasserAnd others**،"**Russi Strategy in the Middle East**.Rand Corporationm: "PublicPolicy Middle East Center"،2017.
- Murat Yesiltas Ali balci," **a dictionary of turkish foreign policy in the Ak party eraconceptual/map,republic of turkey**

ministry of foreign ". Ankara: center for strategic research,2013.

فهرس المحتويات

شكر و تقدير.....

إهداء.....

مقدمة.....01

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للدراسة.....

المبحث الأول:مفهوم الأزمة الدولية والسياسة الخارجية.....11

المطلب الأول:مفهوم الأزمة الدولية.....11

المطلب الثاني:الأزمة والمفاهيم المتقاربة.....14

المطلب الثالث:مفهوم السياسة الخارجية.....16

الفصل الثاني: الأهمية الجيوبوليتكية لمنطقة الشرق الأوسط وسوريا

تمهيد.....20

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والأهمية الإستراتجية لمنطقة الشرق الأوسط.....21

المطلب الأول: المجال الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط.....21

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط 24

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي لسوريا.....27

المطلب الأول: الموقع الجيو سياسي لسوريا 27

المطلب الثاني: الأهمية الجيوبوليتكية لسوريا.....32

خلاصة الفصل.....39

الفصل الثالث: الإستراتجية الروسية والتركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد.....41

المبحث الأول: الإستراتيجية الروسية نحوه منطقة الشرق.....42

المطلب الأول: مبادئ وأسس الإستراتيجية الروسية.....42

المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية من الأزمة السورية.....46

المطلب الثالث: الموقف الروسي من الأزمة السورية.....50

المبحث الثاني: الإستراتيجية التركية نحوه منطقة الشرق الأوسط 52

المطلب الأول: أسس ومبادئ الإستراتيجية التركية.....52

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية التركية من الأزمة السورية.....55

المطب الثالث: الموقف التركي من الأزمة السورية.....57

خلاصة الفصل.....62

الفصل الرابع: تداعيات الأزمة السورية على السياسة الروسية والتركية

تمهيد.....64

المبحث الأول: تأثير الأزمة السورية عمى المكانة الروسية والتركية.....65

المطلب الأول:مكانة روسيا الإقليمية والدولية بعد الأزمة السورية.....65

المطلب الثاني:مكانة تركيا الإقليمية والدولية بعد الأزمة السورية.....68

المبحث الثاني: العلاقات الروسية التركية وآفاق الأزمة السورية.....69

المطلب الأول: تأثير الأزمة السورية عمى العلاقات الروسية التركية.....70

المطلب الثاني: مبادرات الحل التركي الروسي للأزمة السورية.....75

المطلب الثالث: آفاق الأزمة السورية.....80

خلاصة الفصل.....82

خاتمة.....84

قائمة المراجع.....89

فهرس المحتويات.....

فهرس الأشكال.....

فهرس الأشكال:

الرقم	إسم الشكل	الصفحة
01	خريطة الشرق الأوسط	23
02	خريطة سوريا	30
03	جدول يوضح التقسيم الفرعي للسكان في سوريا	32
04	خريطة توضح القاعدة البحرية لروسيا في ميناء طرطوس بسوريا	48
05	التوزيع القومي للأكراد في أنحاء سوريا	57
06	مخطط يوضح العلاقات التركية الروسية: مستقبل التعاون الاقتصادي و الخلاف السياسي	75